جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب و اللغات
قسم :الآداب و اللغة العربية

مذكرة ماستر

لغة و أدب عربي
دراسات أدبية
أدب حديث و معاصر

رقم: ت/1

إعداد الطالب:
جهينة برباري
رشا طرشي

يوم:12/06/2024

الزمن في رواية الانهيار" لمحمد مفلاح"

لجنة المناقشة:

نزيهة مزروع	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا
العضو 2	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
العضو 3	أ. مح ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية : 2023/2024

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب و اللغات
قسم :الآداب و اللغة العربية

مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي
دراسات أدبية
أدب حديث و معاصر

رقم: ت/1

إعداد الطالب:
جهينة برباري
رشا طرشي

يوم: 12/06/2024

الزمن في رواية الانـهيار" لمحمد مفلاح ".

لجنة المناقشة:

نزيهة مزروع	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا
العضو 2	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
العضو 3	أ. مح ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية : 2023/2024

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمان الرحيم

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾

[النمل : 19]

صدق الله العظيم

شكر وعرفان

الحمد لله أولا و أخيرا و قبل كل شيء الذي وفقنا إلى كل ما نسعى للوصول إليّة.

يشرفنا و يسعدنا أن ندون في هذه الصفحة أسمى و أخلص العبارات، وأصدق الكلمات شكرا وعرفانا بفضائل أستاذتنا المشرفة"**نزيهة مزروع** "التي كان ميلاد هذا البحث على يدها في تلقي ملاحظاتها القيمة بخصوصه، فكانت مصححا و مدققا في الوقت نفسه و تتبعت مراحل خروجه إلى ما هو عليه اليوم.

كما نتوجه بالشكر الجزيل للأستاذة "**زهية طرشي**" لما قدمته لنا من يد العون في هذه الدراسة فلها جل التقدير و العرفان.

مقدمة

يعد الزمن عنصر مهم في الرواية وغيابه يعتبر طفرة لأهميته الكبيرة ، وتأثيره القوي على العمل الروائي فهو جزء لا يتجزأ من الرواية، و أحد أهم الأنواع السردية فأبرز ما يميز الزمن هو التقنيات التي تغير نص روائي عادي إلى نص روائي يلفت الانتباه، فمن خلال التلاعب في توظيف المفارقات الزمنية بشتى أنواعها من: استرجاع و استباق وغيرهما وهذا يبرز مقدرة الروائي على بناء روايات مميزة مشوقة مقدما بذلك رؤى و أفكارا محاولا إيجاد حلول للتعبير عن ما هو في الواقع.

واستنادا لهذا الطرح وددنا دراسة ظاهرة الزمن في رواية محمد مفلاح و مبررات اختيارنا لهذا الموضوع ندرجها فيما يلي :

- الاهتمام بالرواية الجزائرية و التعمق فيها خاصة أعمال محمد مفلاح.
- رغبتنا في تتبع ظاهرة الزمن في روايات محمد مفلاح،و أعماله المعروفة ومعرفة كيف يتم نسج العمل بأسلوب رائع يجذب القارئ و محاولة الوقوف على التقنيات أو المفارقات الزمنية التي وظفها و قدرته على ربط الزمن بالرواية و سيرها.

وبناءا على هذه الأهداف فإن الدراسة تتعرض لطرح إشكال توظيف الزمن في رواية محمد مفلاح و لنجيب عن التساؤلات التالية:

- كيف نشأة و تطورت الرواية الجزائرية؟
- ما مدى تأثير الزمن في العمل الروائي؟
- كيف تجلى الزمن في رواية محمد مفلاح رواية "الانهيار أنموذجا"؟

وهذه الأسئلة تمثل جوهر البحث فوجب علينا تتبع المنهج التاريخي خاصة عند تطرقنا لنشأت و تطور الرواية الجزائرية و أيضا المنهج الوصفي وآلية التحليل والتأويل على فك الشفرات و قراءة دلالاتها و استنباط جماليتها، وقد فرضت علينا طبيعة الموضوع المعالج إتباع المنهج البنيوي لأنه الأنسب في التعامل مع هذا النوع من الدراسات.

وقد قسمنا هذا البحث إلى مدخل و فصلين أولهما مقدمة و آخره خاتمة و أتبعناه بقائمة المصادر والمراجع و ملحق ،تطرقنا في المدخل إلى مفهوم الرواية ثم نشأة الرواية الجزائرية و تطورها ،علاقة الرواية بالزمن.

وكان الفصل الأول نظريا جاء موسوما ب:ماهية الزمن و خصصناه لدراسة مفهوم الزمن(لغة و اصطلاحا)ثم الزمن لدى الغرب و العرب(القدماء و المحدثين).

أما الفصل الثاني الذي عنون ب:المفارقات الزمنية متمثلة ف (الاسترجاع ،الاستباق ، التلخيص،الحذف، المشهد ،الوقفة).

وانتهى البحث بخاتمة كانت جامعة لأهم النتائج المتوصل إليها ،ومن المصادر و المراجع التي استقينا منها مادة البحث أهمها:

محمد مفلاح" **الأعمال غير الكاملة**"، جيرار جينات "**خطاب الحكاية بحث في المنهج**"، حسن بحراوي "**بنية الشكل الروائي**" ،سيزا قاسم "**بناء الحكاية**".

واجهتنا صعوبات تمثلت في كثرة المادة العلمية ،إلا أن هذا لم يزدنا إلا قوة و إرادة لإتمام بحثنا و إكماله على أكمل وجه.ومن هنا لا يسعنا إلا أن نحمد الله و أن نرفع أسمى عبارات التعبير و الامتنان لأستاذتنا المشرفة **نزيهة مزروع** التي لم تبخل علينا من المعلومات .

مدخل

أولا:مفهوم الرواية

أ-لغة

ب-إصطلاحا

ثانيا:نشأة وتطور الرواية الجزائرية

ثالثا:علاقة الرواية بالزمن

أولا: مفهوم الرواية:

أ- **لغة:**

لقد وردت لفظة الرواية في معجم الوسيط «روى على البعير ريا: استقى لهم الماء،روى القوم وعليهم، ولهم: استقى الماء، روى البعير: شد عليه بالرواء، ويقال: روى الرجل الرواء: شده عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عنه غلبه النوم، والحديث والشعر ورواية: حملة ونقاه ويقال: روى عليه الكذب: كذب عليه، والرواية القصة الطويلة».[1]

وفي تاج العروس: «روي من الماء واللبن، كروي ريا وريا وروى وتروي وارتوى بمعنى روى الشجرة: تنعم، كتروي، والاسم الري بالكسر، وأواني: وهو ريان وهي رياح رواء، وماء روي وروى وراء، تغني وإلى وسماء: كثير مرو». [2]

نستشف من هذا، أن الرواية تحمل في معناها نقل الأخبار، والقول، وسرد الكلام متسلسلا.

ب-اصطلاحا :

تعد الرواية أحد أهم أنواع السرد الأدبي، ولقد اختلفت وجهة نظر النقاد والباحثين في وضع تعريف موحد ومحدد لها. نجد **حميد لحميدان (1950)** يقول: الرواية هي«كل عمل سردي مطول نسبيا، معقد التركيب والبناء، والقائم على تقنيات للكتابة معروفة».[3]

---

(1) إبراهيم أنيس ،عبد الحليم منتصر و آخرون: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004 ، ص384 .

(2) مجد الدين بن يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط، تر: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط8 ، 2005 ، ص1264 .

(3) عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عام المعرفة، الكويت،[د.ط]، 1998، ص23 .

يرى "حميد لحميدان" أن الرواية عمل سردي معقد يستغرق وقتا في تكوينه وبنيته،وتستخدم فيه تقنيات خاصة أثناء الكتابة.

الرواية في أبسط مفهومها هي:«فن نثري تخيلي، طويل-نسبيا بالقياس إلى فن القصة القصيرة- مثلا- وهو فن بسبب طوله- يعكس عالما من الأحداث والعلاقات الواسعة والمغامرات المثيرة والغامضة أيضا، وفي الرواية تكمن ثقافات إنسانية وأدبية مختلفة، ذلك أن الرواية تسمح بأن ندخل إلى كيانها جميع أنواع الأجناس التعبيرية، سواء كانت أدبية (قصص، أشعار، قصائد...) أو خارج أدبية (دراسات عن السلوكيات نصوص بلاغة، علمية...)».[1]

فالرواية فن نثري طويل يسرد لنا سلسلة من الأحداث التي تصف لنا شخصيات خيالية أو واقعية وأحداثا على شكل قصة متسلسلة وبطريقة جمالية، كما أنها أكبر الأجناس القصصية من حيث الحجم وتعدد الشخصيات وتنوع الأحداث.

"روجر آلن" Roger Alen(1942) في تعريفه للرواية:«الرواية نمط أدبي دائم التحول والتبديل، يتسم بالقلق حيث لا يستقر على حال».[2]

يقصد روجر آلن أن الرواية كنوع من الأدب دائم التغيير حيث يتميز بعدم استقراره على حال معين فالرواية تتطور وتتحول مع تقدم الزمن وتغير الظروف والثقافات.

---

[1] آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دار الفارس للنشر والتوزيع، بيروت ،لبنان، ط2 ، 2015، ص27-28.

[2] الطيب بوعزة: ماهية الرواية، عالم الأدب للترجمة والنشر، بيروت، لبنان، ط1 ، 2016، ص 15.

وعرف أحد الكتاب الفرنسيين الرواية على أنها:«قصة خيالية نثريه ذات اتساع معين».[1]

من خلال هذا التعريف يمكننا القول إن الرواية تقدم لنا أحداث خيالية ذات اتساع تاريخي واقعي، رومانسي...إلخ، لتتسلل بذلك لذهن القارئ لعيش أحداثها وتفاصيلها في خياله.

مما سبق ذكره نستنتج أن الرواية لها أسلوب فني جميل يعمل على تقديم صورة عن الحياة التي يعيشها الإنسان في واقعه.

تعد الرواية من الأشكال الأدبية، وهي فن نثري يتناول مجموعة من الأحداث التي تقوم بها شخصيات متعددة في مكان وزمان معين، وهي الأكثر تطورا وتغييرا.

[1] عبد الرحيم الكردي: الراوي والنص القصصي، مكتبة الآداب، القاهرة،مصر، ط1 ، 2006 ، ص 144 .

ثانيا:نشأة الرواية الجزائرية وتطورها

الرواية جنس أدبي مميز عرف حضورا بين سائر الأجناس الأدبية و لهذا السبب لقيت اهتماما و إقبالا خاصا من طرف الأدباء و النقاد على حد سواء فعمل النقاد على ترقيتها و تطويرها و تحديد عناصرها الفنية.

وقد « ظهرت الرواية الجزائرية متأخرة نسبيا مقارنة بالأشكال الأدبية الحديثة و بالنسبة للرواية العربية في الوطن العربي فهي حديثة النشأة ،كون الجزائر تعرضت لمدة طويلة من الاستعمار الفرنسي و ما صاحبه من أساليب القمع و الاضطهاد على مختلف الأصعدة ،فالظروف الاجتماعية و السياسية و الثقافية التي مر بها الشعب الجزائري أنذاك جعلت ظهور الرواية و اتجاهاتها المختلفة مرتبط بفترات كان لها الدور الحاسم في بلورة الوعي الجماهيري:

1- الثورة الفلاحية سنة 1871.
2- انتفاضة ماي 1945 الجماهيرية.
3- ارتبطت بالفترة التي جمعت فيها الحركة الوطنية قواها الممزقة ،ولما جاءت الثورة التحريرية أول نوفمبر 1954وتشتت المثقفون الجزائريون في أصقاع الأرض أخذوا يعرفون بالثورة التحريرية في شكل كتابات أدبية مختلفة نبعها الأساسي الثورة التحريرية » .[1]

فظهور الرواية الجزائرية كان متأخر بمقارنة بظهور الرواية في المشرق العربي و بطبيعة الحال هذا راجع للاستعمار الذي حارب الشعب عامة والمثقفين خاصة،هذا أدى إلى ظهورها عبر الفترات

يقول **صالح مفقودة**« بأنه لا يمكن بأي حال من الأحوال تناول نشأة و تطور الرواية الجزائرية بمعزل عن الوضع الاجتماعي و السياسي للشعب الجزائري ،ذلك أن هذا الفن الأدبي كغيره من الفنون الأخرى لا ينبت في الفضاء ، فلا بدله من تربة ،و بقدر خصوبة هذه التربة تكون جودة الإنتاج، يعني وجود نضج ووعي، كما أنه في تناولنا لموضوع الرواية لابد من التطرق

[1] عبد القادر سي أحمد:الرواية العربية الجزائرية-النشأة والتطور-، مجلة مرتقى، المجلد04،العدد01 ، 2001 ،ص 68.

إلى المرجعيات الأخرى لهذا الجنس الأدبي من ثقافة و ارتباط مع المشرق العربي و مع التراث السردي بصفة عامة، هذا فضلا عن الواقع السياسي و الاجتماعي للشعب الجزائري » .[1]

ذلك أن الرواية الجزائرية نشأت في ظروف خاصة تعود للأوضاع الاجتماعية و السياسية ظف إلى ذلك أنه لابد من وجود وعي و نضج للوصول إلى عمل أو إنتاج مميز.

ويرى أيضا أن:« استعراض التاريخ النضالي للشعب الجزائري أمر في غاية الصعوبة لتراكم الأحداث و تشابكها،و لعدم كتابة تاريخ الجزائر لحد الآن ،و عدم تحليله،ثم إن التخصص و المقام لا يسمح لنا إلا بالإشارة الخاطفة إلى بعض المحطات الهامة و الأساسية التي لها علاقة بفن الرواية. » [2]

التطرق إلى تاريخ مقاومة الشعب للإستعمار صعب نظرا للأحداث التي وقعت في تلك الفترة.

ونلخص التاريخ المقتض للرواية الجزائرية في الملاحظات و المراحل التالية:

1-« ارتباط هذه الرواية في بداية نشأتها بالأدب الكولونيالي ووقوعها تحت تأثيره خاصة في فترة ما بين الحربين، حين بدأ الجزائريون يتمرنون على الكتابة باللغة الفرنسية و بالعودة إلى نظرية إدوارد سعيد و التي تفسر نشأة الرواية لظاهرة الإستعمار.» [3]

يمكننا القول أن تأثير الاستعمار كان قوي لدرجة استخدام الكتاب الجزائريين للغة الفرونكفونية في أعمالهم بدل اللغة العربية.

2-« في مرحلة لاحقة من مراحل تطورها تمكنت الرواية الجزائرية ذات التعبير الفرنسي من وعي ذاتها و التمرد على استلابها و الدفاع عن جزائريتها و انتمائها الوطني. » [4]

أي من بعد ما كانت الرواية الجزائرية تكتب بلغة فرونكفونية أصبحت تكتب بلغة عربية جزائرية تعبر عن جزائريتها و الانتماء الوطني حاضر في ثناياها.

---

(1) صالح مفقودة: نشأة الرواية العربية في الجزائر التأسيس و التأصيل،مجلة مخبر،أبحاث في اللغة و الأدب الجزائر،[د.ط] ،[د.ت] ،ص 15.

(2) المرجع نفسه،ص 15.

(3) إبراهيم أنيس ،عبد الحليم منتصر وآخرون:الرواية بين ضفتي المتوسط، مرجع سابق ،ص 122.

(4) المرجع نفسه، ص 122-123.

3-« لكن بعد الاستقلال بدأ الشكل الحقيقي يطرح حيث تفاوتت مواقف الروائيين أنفسهم... و اعتبرها البعض مكسبا و غنيمة حرب مثل كاتب ياسين محمد ديب. » [1]

لأن أغلب الكتاب الذين أبدعوا في الرواية و ذاع صيتهم كتبوا بالفرنسية و اعتبروا اللغة الفرنسية غنيمة حرب و سلاح ضد العدو.

فالرواية الجزائرية مرت بمراحل عديدة حتى وصولها إلى ماهي عليه الآن عبر فترات معينة و كل فترة تختلف عن الأخرى من حيث النشأة و التطور.

ففي« بداية الخمسينات ظهر جيل من الروائيين برزت لديه الروح الوطنية و قد صور في رواياته الإنسان الجزائري في معاناته و تطلعاته بكل أصالة و أول رواية جزائرية فنية هي رواية ((ابن الفقير)) لمولود فرعون التي صدرت عام 1950...وقد صدر للمؤلف نفسه قبل الاستقلال روايتا ((الأرض و الدم 1953،الدروب الوعرة 1957م)) ولمحمد ديب ثلاثية الأولى الدار الكبيرة 1952م،و الحريق 1954ثم رواية صيف إفريقي 1957م...وغيرهم. » [2]

ففي هذه الفترة حاول الروائيين الجزائريين التعبير عن الواقع الجزائري المعاش وتصوير هذه المعانات في شكل روايات فأبدعوا و أول رواية كانت (ابن الفقير) و بعدها توالت الأعمال.

أما فيما يخص مرحلة الستينات« ففي أواخر الستينات انتعشت كل أنشطة الحياة وبدأ يظهر نوع من الاستقرار السياسي و الاجتماعي...إلخ. » [3]

فنوعا ما كانت هناك نوع من الحيوية و استقرار جزئي (سياسي- اجتماعي) .

« كما أنه أواخر الستينات ظهرت أسماء قصصية جديدة في إيصال إنتاجها إلى القراء عبر مختلف وسائل النشر. ولم يكن نتاج كثير من هؤلاء الكتاب يدل على فهم سليم للفن القصصي بل كان العديد منهم يفتقر إلى الموهبة الأدبية. » [4]

---

[1] المرجع السابق،ص 123.

[2] نفسه، ص117-118.

[3] عطى الله القاصر:الأدب الجزائري خلال فترة السبعينات القرن العشرين،العدد08،قسم اللغة العربية و آدابها ،المركز الجامعي مرسلي عبد الله –تيبازة-الجزائر،2018،ص 252.

[4] المرجع نفسه،ص 255.

كان في هذه الفترة نشر للأعمال القصصية من كتاب جدد لكن لم يكن كافي أو غزير نظرا لافتقار الكثير من الأدباء للموهبة القصصية.

ويرى **محمد مصايف** الذي يؤرخ لبداية الرواية الجزائرية« بأن بدايتها في أوائل السبعينات وهذا بالرغم من ظهور بذورها قبل هذا التاريخ مع غادة أم القرى لأحمد حوحو التي تعالج وضع المرأة في البيئة الحجازية و يرى عبد الله ركيبي أن من أسباب تأخر ظهور الرواية في هذا التاريخ صعوبة تنازل هذا الفن لاحتياجه أكثر من أي فن آخر إلى الصبر و الأنا والتأمل الطويل و انعدام تقاليد روائية جزائرية يمكن محاكاتها و احتاج فن الرواية إلى لغة مرنة قادرة على تصوير بيئة كاملة وهو ما كان يعتقده كتابنا قبل السبعينات . » [1]

لقد كانت تجارب بسيطة لكنها تفتقد الكمالية واللغة الروائية القادرة على نقل و إيصال المشاعر و الأحداث للمتلقي من خلالها.

كما يرى في كتابه النثر الجزائري الحديث« أن أول رواية جزائرية كتبت بالعربية هي رواية **ريح الجنوب** لابن هدوقة، و إن سبقتها رواية **مالا تذروه الرياح** إلى الظهور ثم يضم الروايتين رواية زلزال و رواية اللاز للطاهر وطار. » [2]

فمحمد مصايف يسبق رواية ريح الجنوب لابن هدوقة بأنها أول رواية جزائرية كتبت بالعربية و تليها رواية **ما لا تذروه الرياح** بالرغم من أنها سابقة كرواية ابن هدوقة وبعدها أعمال عديدة.

فيما يخص مرحلة الثمانينات« كانت التجربة الروائية للكتاب الجزائريين في هذه الفترة نتيجة للتحولات التي حدثت في مجتمع الاستقلال ،حيث مثل هذا الجيل اتجاه تجديدا حديثا في هذا النمط الأدبي الجزائري ومن التجارب الروائية في هذه الفترة نذكر روايات واسيني الأعرج مثل **وقع الأحذية** الخشنة سنة 1981 و **أوجاع رجل غامر صوب البحر** سنة 1983م...إلخ » [3]

---

[1] محمد مصايف:النثر الجزائري الحديث المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،[د.ط] ،1983، ص138.

[2] المرجع نفسه،ص138.

[3] الموقع : https://elearming.univ-eleoued-dz, ،ساعة الزيارة:20:03 ، تاريخ الزيارة:04-05-2024 ، الأيديولوجية في الرواية الجزائرية و متغيرات الواقع السياسي ج2 pag03.

جل الروايات في مرحلة الثمانينات كان محتواها عن الاستقلال و احتفائها بالثورة و تمجيد أبطالها ظف إلى ذلك حاولوا إنشاء جيل جديد و اتجاه جديد حديث للرواية الجزائرية ونذكر رواية :وقع الأحذية الخشنة 1985.

وفي فترة التسعينات« لقد كانت فترة التسعينات حافلة بالروايات التي تحاول أن تؤسس لنص روائي يبحث عن تميز إبداعي مرتبط ارتباط عضويا بتمييز المرحلة التاريخية التي أنتجته و بالواقع الاجتماعي الذي شكل الأرضية التي استطاع من خلالها الروائيون أن يستلهموا الأحداث والشخصيات من أجل قراءة...وما تردد في روايات التسعينات تصوير وضعية المثقف الذي وجد سجين بين نار السلطة و جحيم الإرهاب... فكل النصوص الروائية التي ظهرت في فترة المحنة حاولت أن تعكس ما يتعرض له المجتمع في قالب يهيمن علية البعد الإيديولوجي. » [1]

فتميز فترة التسعينات جعل منها فترة أرادوا فيها تأسيس روايات مميزة ارتبطت أغلبها بمرحلة ما بعد الاستقلال و الواقع الجزائري.

[1] الموقع : , https://elearming.univ-eleoued-dz

ج2 الأيديولوجية في الرواية الجزائرية و متغيرات الواقع السياسي ، تاريخ الزيارة:04-05-2024، ساعة الزيارة:20:03، pag 04.

ثالثا:علاقة الرواية بالزمن

يعد الزمن من التقنيات التي تشيد بها الرواية بنائها العمراني، إذ لا يمكن تصور حدث دون زمن.

ويرى **عادل فريجات**«أن الزمن ذو أهمية مزدوجة بالنسبة للرواية وبالنسبة لحركة شخوصها و أحداثها وبنائها ومن ناحية أخرى ذو أهمية بالغة بالنسبة لصمودها في الزمن، بقائها أو إنذارها».[1]

فالزمن أهمية كبيرة ،لأنه يدخل في أحداث الرواية ويتحكم في شخصياتها.

يعتبر **أحمد حمد النعيمي**« الزمان أحد المكونات الحكائية التي تشكل بنية النص الروائي، وهو يمثل العنصر الفعال الذي يكمل بقية المكونات الحكائية ويمنحها طابع المصداقية».[2]

وبهذا فأن الزمن أساس العملية السردية والعمود الفقري الذي تستند وتقوم عليه الرواية.

وسيزا قاسم تقول بأن « الزمن عنصرا من العناصر الأساسية التي يقوم عليها فن القص، فإن القص هو أكثر الأنواع الأدبية التصاقا بالزمن...لأن الزمن يحدد طبيعة الرواية ويشكله، بل إن شكل الرواية يرتبط ارتباطا وثيقا بمعالجة عنصر الزمن».[3]

أي أن الزمن ركن من أركان القصة يؤثر ويتأثر بالأركان الأخرى للقصص، فهو حقيقة مجردة لا تظهر إلا من خلال مفعولها مع العناصر الأخرى.

---

(1) عادل فريجات: مرايا الرواية (دراسة تطبيقية في الفن الروائي)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، [د.ط] ، 2000، ص09.

(2) أحمد حمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، دار فارس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،[ط1] ، 2004، ص 233.

(3) سيزا قاسم: بناء الرواية، (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، هيئة الكتاب، القاهرة،مصر، [د.ط] ، 1978، ص37، 38.

ترى سيزا قاسم (1935-2024)«أن الزمن ركن من أركان القصة يؤثر ويتأثر بالأركان الأخرى للقصص، فهو حقيقة مجردة لا تظهر إلا من خلال مفعولها مع العناصر الأخرى».[1]

فالزمن جزء بالغ الأهمية في القصة يؤثر في مجرياتها وأحداثها ويتأثر بها، ذلك انه مجرد وهم لا يمكننا التحكم فيه.

نخلص في الأخير أن العلاقة بين الزمن والرواية علاقة متداخلة ومتكاملة لا يمكن الفصل بينهما، فالزمن هو العنصر الأساسي في الرواية ويشكل معالمها ويحددها من حيث التسلسل والتتابع في سرد الأحداث.

[1] المرجع السابق، ص 34.

خلاصة القول في هذا المدخل إن تأخر الرواية الجزائرية في الظهور كان لعدة أسباب و أولها الاستعمار الفرنسي الذي غلق و حاول التضييق و الخناق على الشعب الجزائري خاصة المثقفين لأنهم كانوا بمثابة السلاح الثاني للمقاومة بجانب الحرب القائمة ضد المستعمر فقد برزت عدة روايات كرواية"**ابن الفقير** "لمولود فرعون و " **غادة أم القرى** "لأحمد حوحو و"**ريح الجنوب** "لابن هدوقة وغيرها صورت الواقع الجزائري فمرت بمراحل عديدة للوصول إلى ما هي عليه الآن لتكون رواية مميزة و عدلوا فيها متبعين بذلك اتجاه تجديدي حديث في الأدب الجزائري .و خلق مكانة في الأدب المعاصر ،و عنصر الزمن في العمل الروائي مرتبط به لأهميته و اعتباره ركن أساسي لا يمكن الاستغناء عنه.

الفصل الأول:

ماهية الزمن

أولا:مفهوم الزمن

أ–لغة

ب–اصطلاحا

ثانيا:الزمن عند الغرب و العرب

2–1:الغرب

2–2:العرب

أ–القدماء

ب–المحدثين

الفصل الأول :

أولا: مفهوم الزمن

يعد الزمن عنصرا من العناصر الأساسية في الرواية،لما له من أهمية فاعلة في بناء الرواية وسير الأحداث ، وقد حظى باهتمام الأدباء و العلماء ،مما أدى إلى تضارب الآراء حوله لذلك لابد من وضع بعض المفاهيم المتعلقة بمصطلح الزمن في جانبه اللغوي و الاصطلاحي.

أ–الزمن لغة:

للزمن مفاهيم متعددة و مختلفة تنطلق من أصله اللغوي فورد في معجم لسان العرب في معجم **لسان العرب لابن منظور (370هـ– 427هـ)** أن:« زمن:الزمن و الزمان:اسم لقليل الوقت و كثيره،وفي المحكم:الزمن و الزمان العصر و الجمع أزمن وأزمان ،وزمن زامن :شديد و أزمن الشيء:طال عليه الزمان،و الاسم في ذلك الزمن،و الزمنة،و أزمن بالمكان:أقام به زمانا ،وعامله مزامنة وزمانا من الزمن. » [1]

يعني أن الزمن هو الوقت سواء بطوله أو قصره ; فهو الذي يعرف عن الأحداث و سيرها و عن الأماكن التي وقعت فيها تلك الأحداث وقال في الأزمان :

« أَزْمَانُ لَيَالِي عَامِ لَيْلَى وَحُمَّى

ويقولون:لقيت ذات الزّمين. يراد بذلك تراخي المدة ،فأما الزمانة التي تصيب الإنسان فتقعده »[2] بمعنى الزمن هنا المدة أو الفترة الزمنية.

---

[1] ابن منظور: لسان العرب،دار المعارف،–1119كورنيش النيل– ، القاهرة،مصر،ط1 ،[د.ت] ، ص1867.

[2] أبي الحسين فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة،تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع:ج3،[د.ط] ،[د.ت] ،ص 22–23.

كما وردت لفظة الزمن في المعجم الأدبي بأنها:« النقطة أو الفترة التي يحدث فيها حدث ما ،لحظة أو ساعة معتادة أو محددة لحدوث أمر ما أو بدايته أو نهايته. » [1]

بمعنى الوقت المحدد الذي يقع فيه حدث ما أو لحظة حدوث شيء في بدايته أو نهايته.

وقد ورد لفظ الزمان في القرآن الكريم في عدة مواضع نذكر منها:

قال تعالى:((**يَسْأَلُونَكَ عَنْ اَلْأَهِلَّةِ قَلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ**))[2]

وفي قوله تعالى:((فَالْآنَ بَاشْرُو هُنَّ وَابْتَغَوْا مَا كَتَبَ اَللَّهُ لَكُمْ))[3]

والمقصود في هذين الآيتين أن مفهوم الزمن قد ورد في القرآن بمعنى الوقت،الآن اليوم...إلخ.

وقد جاء الزمن بمعنى الساعة في **قوله تعالى:((يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قَلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي))** [4]

جاءت كلمة الساعة هنا للدلالة على زمن قيام الساعة .

من خلال ما سبق نستطيع القول إن كلمة الزمن في أغلب المعاجم العربية أو في القرآن الكريم رغم اختلاف المفهوم من معنى إلى آخر إلا أنه يدور حول مفهوم واحد هو فترة من الوقت طويلة كانت أم قصيرة ،تتميز بالاستمرار من الماضي إلى الحاضر إلى المستقبل.

---

(1) نواف نصار:المعجم الأدبي، دار ورد للنشر والتوزيع ، الأردن، ط1 ، 2007 ،ص 95.

(2) سورة البقرة، الآية189.

(3) سورة البقرة، الآية187.

(4) سورة الأعراف،الآية187.

ب–اصطلاحا:

يعد الزمن ظاهرة تشغل اهتمام العديد من الكتاب لا يكاد يختلف مفهومه الاصطلاحي عن مفهومه اللغوي وقد أشار سعيد يقطين إلى أن الزمن :« كان و مايزال يثير الكثير من الاهتمام و في مجالات معرفية متعددة ،ابتدأ التفكير فيه من زاوية فلسفية و خاض فيه الفلاسفة من متطورات تنطلق من اليومي لتطال الكوني و الأنطولوجي،و دخلت في هذه المنظورات مجالات كثيرة فلكية و سيكولوجية ومنطقية و غيرها. » [1]

أي أن الزمن يحتل مكانة هامة لدى الإنسان فهو يشغل فكره عند بداية الكون و على هذا الأساس يستحيل إهمال العنصر الزمني الذي ينظم عملية السرد و تقوم عليه النصوص الروائية ،التي لابد أن تحكى في زمن معين.

ويعتبر **أحمد مرشد** أن الزمن هو:« أحد المكونات الحكائية التي تشكل بنية النص الروائي ،وهو يمثل العنصر الفعال الذي يكمل بقية المكونات الحكائية ،ويمنحها طابع المصداقية . » [2]

أي أن الزمن لابد من وجوده فغيابه يعتبر ثغرة في العمل الروائي و مكون حكائي لازم مثل (الشخصيات،المكان..إلخ)ويساهم في تطور الأحداث.

---

[1] سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (الزمن–السرد–التبئير) المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع،بيروت،لبنان، ط3 ، 1997، ص 61.

[2] مرشد أحمد:البنية و الدلالة (في روايات إبراهيم نصر الله)،دار الفارس للنشر و التوزيع بيروت،لبنان، ط 1، 2005 ، ص233 .

وعرفه **جيرالد برنس(Gerald brince)**« بأنه مجموعة العلاقات الزمنية ،السرعة ،التتابع،البعد...إلخ بين المواقف و المواقع المحكية و عملية الحكي الخاصة بهما و بين الزمن والخطاب و المسرود و العملية السردية. » [1]

فالزمن هو العمود الفقري للرواية و محورها الأساسي لسرد الأحداث وسيرورتها ومحور الكون و الحياة.

وبالنسبة **لمها القصراوي** :« فهو نسيج حياتنا الداخلية الذي ينساب كما تنساب المياه في مجرى النهر ...و هكذا إيقاع واقعنا النفسي ،يركض عندما يكون غنيا حافلا فيكر معه الزمان،و يحبو عندما يكون فقيرا محدبا فيزحف معه الزمان الذي هو حبل يتجادب به الحزن و الفرح،القلب البشري. » [2]

ويقصد بهذا أن الزمن هو المسؤول عن ضبط حياتنا و ينظمها في كل مجالاتها.

ومن هنا نستخلص من خلال التعريفات السابقة أن الزمن متشعب الدلالات ولا يخلوا ميدان من ميادين المعرفة منه، و بالتالي أصبح كل مجال يدرس مصطلح الزمن بالطريقة التي يراها تناسب طبيعة مجاله،هذا ما جعل الآراء و الدراسات تعددت حول مفهوم الزمن من قبل النقاد سواء الغرب أو العرب و المحدثين.

---

[1] جيرالد برنس:المصطلح السردي،(معجم مصطلحات)،تر:عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة،مصر، ط1 ،2003 ص231 .

[2] مها حسن القصراوي:الزمن في الرواية العربية،دار فارس للنشر و التوزيع، الأردن، ط1 ، 2004 ، ص 14.

ثانيا:الزمن عند الغرب و العرب

2-1:الغرب

لقد اختلفت الآراء حول مفهوم الزمن لأهميته الكبيرة في بناء الرواية مما دفع النقاد الغربيين إلى السعي وراء ماهيته وتطوير مفهومه وإطاره ومعانيه المختلفة والمجالات الدلالية التي يتبناها وتفكيك أسراره التي ترافق الإنسان والمسائل المرتبطة بالعالم والحياة.

نجد**"تزيفيطان تودورف" Tzventan Todorov(1939-2017)**«ميز بين زمن الخطاب والحكاية يرى أن مشكلة استعمال الزمن في العمل السردي تطرح بسبب التباين بين زمنية الحكاية المسرودة وزمنية الخطاب، فزمن الخطاب زمن طولي من بعض الوجوه، على حين أن زمن الحكاية متعدد الأبعاد، إذ يمكن أن تجري جملة من الأحداث في الحكاية في وقت واحد، ولكن الخطاب مرغم على تقديم هذه الأحداث واحد تلو آخر».[1]

و نستنتج من خلال هذا الطرح، أن التمييز بين زمن القصة والخطاب مبني أساسا على الأحداث وتسلسلها وفي علاقتها بالشخصيات. أي أن الزمن هنا يأخذ أنماطا مختلفة تختلف حسب وجودها داخل النص.

ولقد قام **جيرار جينات"Gerard geantte(1930-2018)**بوضع تحديدات أساسية توضح العلاقة بين زمن القصة وزمن الحكاية لخصها في ثلاث نقاط هي:«الصلات بين الترتيب الزمني لتتابع الأحداث في القصة والترتيب الزمني الكاذب لتنظيمها في الحكاية والصلات

[1] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)،مرجع سابق ، ص190.

بين المدة المتغيرة لهذه الأحداث أو المقاطع القصصية والمدة الكاذبة في الواقع، طول النص لروايتها في الحكاية، وأعني صلات السرعة وأخيرا صلات التواتر، أي بعبارة تقريبية فقط- العلاقات بين قدرات تكرار القصة وقدرات تكرار الحكاية».[1]

ويتضح هنا أن "جيرار جينات" قد ركز على ثلاث محاور زمنية من خلال تعريفه وهي الترتيب الزمني الذي ينشأ من تتابع الأحداث في المادة الحكائية ومن ترتيبه الفني في الخطاب،وكذا السرعة أو المدة التي تكون بين أحداث القصة كمقاطع سردية وبين المادة الزمنية التي تستغرقها في النص وعلاقتها من حيث السرعة والبطء، وأيضا التواتر الذي بين القدرة على التكرار في الخطاب.

ويعتبر"**مشال بوتور"Michel Butor(1926-2016)** من الروائيون الذين استطاعوا تقديم شرح جديد للزمن الروائي، فعنده الزمن ثلاث مستويات أو أزمنة وهم:« زمن المغامرة، وزمن الكتابة وزمن القراءة وكثيرا ما ينعكس زمن الكتابة على زمن المغامرة، وزمن القراءة ونحن نفترض عادة تقدما في السرعة بين هذه الأزمنة المختلفة وهكذا يقدم لنا الكاتب خلاصة نقرؤها بدقيقتين، وربما تكون كتابتها قد استغرقت ساعتين».[2]

ونستشف هنا أن "ميشال بوتور" قد قسم زمن الرواية إلى ثلاث أزمنة تتمثل في زمن المغامرة التي يحدد فيه المدة التي يغطيها السرد سواء كانت سنوات أو ثواني، وأيضا زمن الكتابة الذي يسمح للقارئ بفهم تغيرات ومجريات الرواية، وكذلك تحدث عن زمن القراءة التي يحرص فيه الكاتب بتوظيف دلالات وكلمات جديدة تشوق القارئ.

---

(1) جيرار جينات:خطاب الحكاية(بحث في المنهج)، تر: محمد معتصم، عبد الجليل الأزدي، عمر حلي، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، ط2 ،1997، ص46-47.

(2) ميشال بوتور: بحوث الرواية الجديدة، تر: فريد أنطونيوس، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط3، 1986، ص 101.

يقر"ميشال بوتور"Michel Butor (1926-2016):بضرورة تكديس المرجعية الزمنية المقسمة على الأقل إلى زمن المغامرة وزمن الكتابة وزمن القراءة، ويوضح أنه من الصعب التقيد بالترتيب الزمني يقول :« إذا بذلنا مجهودا قاسيا في إتباع النظام الزمني بدقة متناهية، دون الرجوع إلى الوراء حصلنا على ملاحظات مدهشة، وهكذا تستحيل كل عودة إلى التاريخ العام وعلى ماضي الأشخاص الذين صادفناهم وإلى الذاكرة وبالتالي على كل ماهو داخلي، فيتحول الأشخاص عندئذ بالضرورة إلى أشياء ولا تعود رؤيتهم ممكنة على الخارج، وقد يصبح متعذرا حملهم على الكلام».[1]

نلاحظ أن ميشال قد تكلم عن الزمن من حيث البناء الزمني وتعقيده (زمن المغامرة، الكتابة القراءة)وعن صعوبة التقيد بالترتيب الزمني.

ومن جهة أخرى نجد "**جان ريكاردو**"**Jean Ricardou** (**1932-2016**) تحدث عن الزمن في قولة:«جوهريات الثنائية الزمنية إن كان يعبر عنها بمصطلحاته الخاصة، فهو يرى بأن قيام العمل الروائي على الحكي يجعل منه محلا لمستويين مختلفين من الأزمنة هما زمن الحكي وزمن التخيل والعلاقة القائمة بينهما هي التي تشكل طبيعة السرد وتتيح للباحث التعرف على ما يسميه ريكارد وبسرعة الحكي».[2]

[1] المرجع السابق، ص98.

[2] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي،مرجع سابق، ص116.

ونفهم من هذا أن"جان ركاردو"بين نوعين مزدوجين من الزمن وهما زمن الحكي الذي يتمثل في أحداث الرواية ويمكن للإنسان قياسها، وزمن التخيل الذي هو عبارة عن زمن الأحداث المتتالية في الواقع.

يرى **حسن بحراوي** أنه:« يمكن القول إن الزمن الروائي عند الغربيين قد تعددت مظاهره واختلفت وظائفه، مما جعل الباحثين أمام مشكلات لا تخص مجال استغلالهم وجعلهم يصرفون مجهودات طائلة في سبيل التعرف على ماهية الزمن وإدراك جوهره تاركين مهمتهم الأصلية التي هي تحديد الزمن في النص والبحث في أولويات عمله».[1]

ونستخلص من خلال ما سبق أن الروائيون واجهوا صعوبة في تحديد مفهوم معين للزمن لأن الزمن حقيقة يعيشها الإنسان ولكنه حقيقة يعجز عن تقريب فهمها إلى الآخرين، وما دام الإنسان لا يعدو أن يكون جزء لا يتجزأ من الزمن يستحيل عليه وضع وصف دقيق له.

2-2:العرب

أ- القدماء

اختلف المفكرون و الفلاسفة و العلماء في تحديد ماهية الزمن باختلاف معارفهم وعلومهم و ثقافتهم ووجهات نظرهم ،إذ نجد بأن كل منهم قد عرف الزمن حسب مذهبه و ثقافته و في هذا الصدد :« تكلم أفلاطون بلسان طيماوس.إن العالم مخلوق له بداية وهو خالد

[1] المرجع السابق، ص116

والله خلقه و هو مصنوع بشكل دائري و الكواكب السيارة السبعة الموجودة فيه لكل منها حركاته وتأثيره على العالم السفلي و قبل وجودها لم يكن هناك ما يسمى بالوقت،ولم يكن هناك أيام وليال و شهور و أعوام. » [1]

يرى **أفلاطون** يرى أن كل موجود في العالم من حركة و زمان لا بداية لهما و لا نهاية أي بمعنى لم يكن هناك ما يسمى بالوقت.

وقد صرح **محمود أمين العالم** في كتابه (مفاهيم وقضايا) إشكالية أن مصطلح الزمن« تندرج داخله اختلافات تفصيلية ،و هناك أولا مفهوم الزمن بحسب تعريف أرسطو المشهور: أي مقدار الحركة بحسب التقدم و التأخر و في داخل هذا المفهوم سنجد من الفلاسفة من يقول بقدم الزمن وأبديته بالمعنى الأرسطي الخالص مثل ابن الرشد أو بالمعنى الأفلاطوني الحديث مثل الفرابي و ابن سينا. وسنجد من يتبنى هذا المفهوم ،و لكن يقول بحدوث الزمن ،مثل الكندي سابق على زماننا هذا المحدث، و المختلف عنه... » [2]

هذا القول« وظف هنا ردا على بعض المستشرقين الذين يشكون في أصالة الفلسفة العربية الإسلامية إذ لا يخفى تأثر الفلسفة العربية بالفلسفة الإغريقية،لكن دون محو فلسفة الزمن في الفكر الإسلامي. » [3]

---

(1) أفلاطون:المحاورات الكاملة، تر: شوقي داود تمراز،الأهلية للنشر و التوزيع، بيروت،لبنان، (مج1) ، 1994، ص 29.

(2) محمود أمين العالم:مفاهيم و قضايا إشكالية،منتدى مكتبة الإسكندرية،[د.ط] ،2012، ص 480.

(3) ينظر:المرجع نفسه، ص479 .

يعد الزمن **عند الكندي(185هـ–256هـ)** مقياس عددي للحركة فيقول:« الزمان إنما هو عدد الحركة أعني أنها مدة تعدها الحركة فإذا كانت حركة كان زمان ، وإن لم تكن حركة لم يكن زمان ،و الزمان عدد عاد للحركة و الزمان مدة تعدها الحركة ،فإن لم يكن حركة لم يكن زمان و إن لم يكن متحرك الذي هو الجرم لم تكن حركة و لازمان فإن كان زمان.. » [1]

أما **ابن الرشد(520هـ–595هـ)** فيرى أنه« للزمان بداية و نهاية ،لأن ما لا ابتداء له لا ينقضي و لا ينتهي أيضا. » [2]

الزمن له بداية ونهاية لأن ما ليس له بداية ولا نهاية لا يخلص و لا يندثر.

وفي تعريفه للزمان« يبين أنه يراه قديما أزليا و أن وجوده يبين نفسه وعده من أحد أضاف الكم و الكون ،أجزائه إما ماض و إما مستقبل و أنه ليس شيء يمكن أن يشار إليه بالفعل فإن أقرب شيء يشبهه هو الحركة و لا يمكن أن تتصور زمانا إن لم نتصور حركته...الزمان هو ذلك الموجود الأزلي الذي هو عبارة عن التغيير المستمر للموجودات،فبذلك يكون الزمن مقدار للحركات و السرعة لهذه المتغيرات. » [3]

فاعتبر الزمن قديما وصنفه من الكم و الكون وقال بأن أجزائه هي ماضي و إما مستقبل، ولا يمكننا الإشارة إليه و لا يوجد شيء يشبهه سوى الحركة فلا وجود للزمن بدون حركة.

---

(1) محمد علي الجندي:إشكالية الزمان في فلسفة الكندي،(رؤية معاصرة)،مكتبة الزهراء، ط1 ،1991، ص57.

(2) يمنى طريف الخولي:الزمان في الفلسفة و العلم ،مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة ، [د.ط] ،2012 ، ص67.

(3) صلاح الدين عبد المتعال:أبعاد الزمن الاجتماعي،مركز الدراسات المعرفية،[د.ط] ،2015 ،ص 16.

وعند **ابن سينا(370هـ-427هـ)** الزمن عبارة عن مقدار الحركة من جهة المتقدم و المتأخر و« لكي يمكن إدراك الزمان إدراكا حقيقيا فلا مناص من تناول الحركة إذ أن الزمان عند ابن سينا يعتبر من أحد لواحقها. » [1]

فالزمن عند ابن سينا مربوط بمقدار الحركة فلا وجود للزمان في غياب الحركة و يعتبر الزمان أحد لواحق الحركة.

يظهر ابن سينا هنا طبيعة صلة الزمان بالحركة فإن:« كل حركة هي في زمان إذا الزمان من لواحق الحركة، ذلك أن الحركة تنقسم إلى متقدم و متأخر...و لما كانت الحركة من عناصر مختلفة هي المسافة و السرعة و البطء...فإن ابن سينا أصر على أن الزمان هو أحد لواحق الحركة. » [2]

وبهذا فإن الزمن يطابق الحركة فإن كان للزمان وجود وجب أن يتبع كل حركة زمان فالحركة و الزمان متلازمان لقياس بعضهما البعض.

ويعتبره **الغزالي(450هـ- 505هـ)** :« مخلوق لأنه من أشياء العالم، فقبل خلق العالم لم يكن للزمان وجود ،و بذلك لا يكون تقدم الله على العالم أو تأخر العالم عن الله مقدرا بالزمان الذي عرفناه بعد خلق العالم... » [3]

فالزمن جزء و شيء من العالم، كما يرى بأنه قبل خلق العالم لم يكن هناك زمان بالتالي لا نستطيع أن نطبق التقدم و التأخر على الله فالزمان أصلا لا يوجد قبل خلق العالم.

---

(1) علاء الدين عبد المتعال:تصور ابن سينا للزمان و أصوله اليونانية ،دار الوفاء لدينا الطباعة و النشر الإسكندرية، [د.ط] ،2002، ص167.

(2) المرجع نفسه،ص 175.

(3) عبد المحسن عبد المقصود،محمد سلطان،فكرة الزمان عند الأشاعرة،مكتبة الخانجي بالقاهرة،مصر، ط1 ، 2000 ،ص 42.

من خلال ما سبق نصل إلى نتيجة مفادها أن الزمن من أهم المواضيع الذي كان و مازال يشغل النقاد و الفلاسفة و الأدباء الذين اختلفت طرقهم في تحديد مفهوم له بين الحركة و الخلق و المقدار...

ب- المحدثين:

يعد الزمن محورا أساسيا في تشكيل البنية الروائية، مما جعل تعاريفه متعددة ومختلفة بين هؤلاء الدارسين العرب،فمنهم من أنكره وأهمله ومنهم من اعتنى بيه وأعطاه أهمية في دراسته له.

فيعرفه "**عبد المالك مرتاض**"(**1935-2023**) على أنه:«مظهر وهمي يزمن الأحياء والأشياء فتتأثر بماضيه الوهمي،غير المرئي، غير المحسوس والزمن كالأكسجين، يعايشنا في كل لحظة من حياتنا، وفي كل مكان من حركتنا، غير أننا لا نحس به، ولا نستطيع أن نلتمسه، ولا نراه ولا نسمع حركته الوهمية على كل حال».[1]

ويرى عبد المالك مرتاض أن الزمن جزء لا يتجزأ منا لكن لا يمكننا أن نحسه فهو مجرد وهم.

فالزمن عنده أيضا:«مظهر نفسي لا مادي،ومجرد لا محسوس، ويتجسد الوعي به من خلال ما يتسلط عليه بتأثيره الخفي غير الظاهر، لا من خلال مظهره في حد ذاته. فهو وعي خفي لكنه متسلط، ومجرد لكنه يتمظهر في الأشياء».[2]

فالزمن في رأي عبد المالك مرتاض مظهر نفسي،و جزء منا لكن لانحسه.

---

[1] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، مرجع سابق ،ص 172 .

[2] المرجع نفسه، ص 173

وعبر "**سعيد يقطين**" (**1955**) عن الزمن من خلال تطرقه إلى تقسيمه إلى ثلاثة أزمنة وهي زمن القصة وزمن الخطاب وزمن النص يتضح في قوله:«سننطلق في تقسيمات الزمن الروائي إلى ثلاثة أقسام:زمن القصة،زمن الخطاب وزمن النص يظهر لنا الأول في زمن المادة الحكائية، وكل مادة حكائية ذات بداية ونهاية،والثاني يتمثل في تجليات تزمين القصة وتمفصلاته، أي إعطاء زمن القصة بعدًا متميزا وخاصا. أما زمن النص فيبدو لنا في كونه مرتبطًا بزمن القراءة و بإنتاجية النص في محيط سوسيو_لساني معين».[1]

نلاحظ أن زمن القصة هنا زمن حكائي وزمن الخطاب زمن خاص متميز أما زمن النص زمن دلالي.

وبالنسبة **إلى** "سيزا قاسم"(1935-2024)ترى أن الزمن يمثل:«عنصرًا من العناصر الأساسية التي يقوم عليها فن القص.التي يقوم عليها فن القص. فإذا كان الأدب يعتبر فنا زمنيًا- إذا أضفنا الفنون إلى زمانية ومكانية فإن القص هو أكثر الأنواع الأدبية التصاقا بالزمن».[2]

تبين "سيزا قاسم" في قولها أن الزمن عنصر هام لابد من توفره في البناء الفني القصصي الروائي **و**ركيزة أساسية في كل نص.

قسمت سيزا قاسم (1935-2024) الزمن لقسمين وهما:«أزمنة خارجية: زمن الكتابة- زمن القراءة – وضع الكتاب والقارئ بالنسبة للفترة التي يقرأ عنها، وأزمنة داخلية: الفترة التاريخية

---

(1) ينظر:سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي(الزمن، السرد، التبئير)،مرجع سابق ،ص89.

(2) ينظر: سيزا قاسم: بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، هيئة الكتاب، القاهرة، [د.ط] ، 1978، ص37.

التي تجري فيها أحداث الرواية، مدة الرواية، ترتيب الأحداث، وضع الراوي بالنسبة لوقوع الحدث، تزامن الأحداث، تتابع الفصول....إلخ».[1]

قسمت سيزا قاسم الزمن إلى زمن داخلي متمثل في زمن الحكاية وزمن القراءة وزمن داخلي متمثل في تتابع الفصول.

كما تطرقت "**يمنى طريف الخولي**"(**1955**)إلى الزمن في مقدمة كتابها قائلة:«لا شيء البتة يهيمن على وعي الإنسان وعلى أحاسيسه، على عقله وعلى مشاعره معا مثل الزمان».[2]

نفهم من هذا أن الزمن مرتبط بأهداف واحتياجات وظروف عيش الإنسان.

وقد تحدث"حميد لحميدان"(1950)عن مفهوم الزمن في القصة والرواية باعتبار الزمن فيهما غير مهم من حيث الترتيب وتطابق الأحداث يقول:«ليس من الضروري- من وجهة نظر البنائية- أن يتطابق تتابع الأحداث في رواية ما. أو في قصة، مع الترتيب الطبيعي لأحداثها- كما يفترض أنها جرت بالفعل، فحتى بالنسبة للروايات التي تحترم هذا الترتيب، فإن الوقائع التي تحدث في زمن واحد لابد أن تُرتب في البناء الروائي تتابعًا، لأن طبيعة الكتابة تفرض ذلك، مادام الروائي لا يستطيع أبدا أن يروي عددا من الوقائع في آن واحد».[3]

يقصد حميد لحميدان في تعريفه للزمن أن الترتيب ليس مهما، لأن الروائي سيجد نفسه يقوم بترتيب الأحداث تلقائيا وذلك راجع لكون الروائي لا يستطيع أن يكتب الوقائع في آن واحد.

---

(1) المرجع السابق، ص37.

(2) يمنى طريف الخولي: الزمان في الفلسفة والعلم، مرجع سابق ، ص10.

(3) حميد لحميداني: بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط1 ، 1991، ص 73.

قسم "حميد لحميدان" (1950) الزمن الروائي إلى زمنين: زمن السرد وزمن القصة، يظهر هذا في قوله:«وهكذا فبإمكاننا دائما أن نميز بين زمنين في كل رواية:

-زمن السرد

-زمن القصة

يقول لحميدان:« إن زمن القصة يخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث بينما لا يتقيد زمن السرد بهذا التتابع المنطقي».[1]

نلاحظ أن " حميد لحميداني" بين لنا أن زمن السرد لا يخضع للتسلسل المنطقي أي أنه يتجاوز الزمن بأساليب مختلفة كاسترجاع ما مضى أو استباق أحداث بهدف جمالية وفنية، على عكس زمن القصة الذي يخضع للتابع المنطقي.

ترى "**مها حسن القصراوي**" أن الزمن محور الكون والحياة وهو الذي يحرك مشاعرنا الخفية الداخلية في قولها:«إنه نسيج حياتنا الداخلية، التي ينساب فيه ما تنساب المياه في مجرى النهر... وهكذا إيقاع واقعنا النفسي، يركض عندما يكون غنيا حافلا فيزحف معه الزمان، و يحبو عندما يكون فقيرا مجدبا فيزحف معه الزمان الذي هو حبل يتجاذب به الحزن والفرح القلب البشري».[2]

يتضح لنا أن علاقة الزمن عنصرا ثابتا ومحوريا في حياة الإنسان، شكل ولا يزال يشكل جزءا لا يتجزأ من تفاصيل حياتنا اليومية.

---

[1] المرجع السابق، ص73.

[2] مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، مرجع سابق، ص 14 .

نستنتج في الأخير أن كثرة الدراسات حول مفهوم الزمن قد اختلفت وتعددت من قبل الدارسين الذين وظفوه حسب مجالاتهم واختصاصاتهم مما أدى إلى صعوبة في وضع تعريف جامع للزمن، ما يدل على أهميته كعنصر فني في بناء العمل الروائي.

نستخلص في نهاية هذا الفصل بأن الزمن تقنية سردية مهمة اختلف المفكرون و الفلاسفة في تحديد مفهوم وماهية الزمن وهذا لاختلاف ثقافاتهم و نجد بدءا بالغرب " جيرار جينات" ركز على ثلاث محاور في تعريفه للزمن: الترتيب الزمني و الترتيب الفني في الخطاب وكذا السرعة أو المدة التي بين أحداث القصة . أما بالنسبة للعرب أولا القدماء :ابن الرشد اعتبر الزمن قديما وصنفه من الكم و الكون وقال بأن أجزاءه هي ماضي و مستقبل و أن الحركة إذا وجدت لا بد من وجود الزمان ،وابن سينا هو الآخر ربط الحركة بالزمان فلا وجود للزمان بدون حركة و يعتبره لاحقة للحركة.ثانيا المحدثين من اللذين عرفوا وقسموا الزمن : عبد المالك مرتاض عرفه بأنه جزء منا يعايشنا في كل لحظة من حياتنا لكن حركته وهمية لذا لا نستطيع لمسه، و سيزا قاسم أقرت بأهميته باعتباره عنصر مهم في فن القص فالزمن يتماشى كثيرا مع فن القص.

نستطيع القول بأن الزمن من أهم المواضيع التي كان و مزال يشغل النقاد و الأدباء الذين اختلفوا في إعطاء مفهوم محدد للزمن.

الفصل الثاني

المفارقات الزمنية في رواية الانـهيار لمحمد مفلاح

أولا: الاسترجاع(داخلي/ خارجي)

ثانيا: الاستباق(التمهيدي/الإعلاني)

ثالثا: الحذف(حذف صريح /حذف ضمني /حذف افتراضي)

رابعا: التلخيص

خامسا: المشهد(المشهد الحواري / المشهد التصويري)

سادسا: الوقفة.

أولا : الاسترجاع

يعد الاسترجاع تقنية سردية مهمة فهو موجود منذ القدم وخاصية يستخدمها الروائيون كتقنية فنية و أصبح أحد المصادر الأساسية للكتابة الروائية.

جيرار جينات تسمى ظاهرة اللواحق(الاسترجاع) ب **Analepses*** باللغة الفرنسية.[1]

أي يعني أن كلمة Analepses تعني الاستذكار ، الاسترجاع...إلخ.كما "أن اللواحق تساهم في صهر المسافات وردم الفجوات ،وملء الفراغات التي قد يتركها الروائي ومن ناحية أخرى ،تبعد الملل و الرتابة عن القارئ، حينما يترك حادثة و يعود إلى أخرى فيستجد بذلك النفس لديه."[2]

فهو يعمل على تقريب المسافات وسد الفراغات التي قد يتركها القصة و يبعد الملل عن القارئ و يحدد اهتمامه و شوقه بالرواية.

ويعرفه **الجيلالي الغرابي** في قوله :« كما أنه تقنية سردية موجودة في السردين الكلاسيكي والحديث وسمي استرجاع لأن السارد يتذكر أحداثا سبقت أو يسترجع أوصاف سلفت فيعود بالقارئ إلى الماضي لإنارة الحاضر ... يعين على تلوين سطح الحكي و توقيف تدفق الزمان و الابتعاد عن التعجيل بوضع حد لخطاب المتن، يطلق عليه أيضا التذكر و العودة إلى الوراء ...الخ. » [3]

الاسترجاع هو استحضار أحداث من الماضي ليكون للقارئ معرفة بأحداث سابقة قد ووقعت و توجيهه نحو الماضي لتوضيح الحاضر.

---

[1] نقلا عن:نعيمة فرطاس:أعمال الملتقى الوطني الأول حول النقد الأدبي الجزائري 21-22ماي 2006،حوليات الآداب و اللغات، كلية الآداب و اللغات ، جامعة المسيلة، العدد2،ديسمبر 2013،ص303.

*Analepses : تعني الاستذكار و الاسترجاع

[2] المرجع نفسه،ص309 .

[3] الجيلالي الغرابي:علم السرد و الزمان و الشخصيات ،شركة الأكاديميون للنشر و التوزيع ،ط1 ،عمان ،الأردن،ص 19.

ويقول كذلك **حسن بحراوي**:« أن كل عودة للماضي تشكل بالنسبة للسرد استذكار يقوم به لماضيه الخاص ويحيلنا من خلاله إلى أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة. » [1]

فلكل رواية ماضي خاص بها يعمد الكاتب إلى الرجوع أو استرجاع أحداث منه.

أما بالنسبة لسيزا قاسم :« فالاسترجاع يقوم به الكاتب فيترك مستوى القص الأول ليعود إلى بعض الأحداث الماضية و يرويها ويحكيها في وقت لاحق و الماضي يتضمن مستويات مختلفة من أحداث بعيدة و قريبة . » [2]

فالاسترجاع هو تقنية يلجأ إليها الكاتب بترك زمن القص الأول و يعود إلى حدث ماض ويرويها في الحاضر.فالاستذكار أو الاسترجاع أو اللاحقة من أهم التقنيات التي تساعد الراوي في كتابة عمل سردي متميز من خلال العودة إلى أحداث ماضية لإنارة القارئ بمعلومات أو أحداث لفهم الرواية أكثر بدون ملل و لا رتابة .

أنواع الاسترجاع:

1-استرجاع خارجي:

فتقول سيزا قاسم بأنه« يعود إلى ما قبل بداية الحكي . » [3]

فهو يمثل أحداثا وقعت في الماضي أي سابقة يستند عليها الراوي خلال السرد و تكون خارج الزمن الحالي للأحداث.

و بحسب جيرار جينات فإن« الاسترجاعات الخارجية لمجرد أنها خارجية لا توشك في أي لحظة أن تدخل مع الحكاية الأولى،لأن وظيفتها الوحيدة هي إكمال الحكاية الأولى عن طريق تنوير القارئ بخصوص السابقة أو تلك... » [4]

---

[1] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي،ط1، بيروت،دار البيضاء، 1990،ص 121.

[2] سيزا قاسم:بناء الرواية"دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ" ،مكتبة الأسرة، 2003،ص58 .

[3] المرجع نفسه،ص58.

[4] جيرار جينات:خطاب الحكاية بحث في المنهج ،مرجع سابق ،ص61 .

فتعني ببساطة أن الاسترجاعات الخارجية تساعد في استكمال الحكاية الأولى بتوضيح المعلومات السابقة و تزويد القارئ بمعلومات عن القصة الأولى لم يتطرق لها الكاتب.

فحسب سيزا قاسم يحتاج الكاتب العودة إلى الماضي الخارجي في بعض المواقف:

أولا- تقول سيزا قاسم« في الافتتاحية كذلك في إعادة بعض الأحداث السابقة لتفسيرها تفسيرا جديدا في ضوء المواقف المتغيرة أو لإضفاء معنى جديد عليها مثل الذكريات. » [1]

ثانيا-فيلجأ إليه الكاتب« لملء فراغات زمنية تساعد على فهم مسار الأحداث. » [2]

ثالثا- و يستخدم الروائي« أسلوب الاسترجاع الخارجي أيضا عندما يعود إلى شخصيات ظهرت بإيجاز في الافتتاحية و لم يتسع المقام لعرض خلفيتها أو تقديمها. » [3]

فالاسترجاع الخارجي هدفه تفسير و توضيح أحداث سابقة الحدوث أو لتقديم شخصيات ظهرت في البداية و لم يكن لها عرض يليق بالشخصية أو الموقف .فهو تقنية تستخدم من طرف الروائي لتفسير الأحداث السابقة و هو استرجاع أحداث هي تعد خارج الزمن الحالي للرواية و كذلك لتزويد القارئ بمعلومات تكون مكملة لما يقرأ.

وسنرى هذه التقنية في الجدول التالي:

الجدول رقم(01): (الاسترجاع الخارجي) في رواية الانهيار لمحمد مفلاح و كيف وظفه

استرجاع خارجي	محتوى الاسترجاع	الصفحة
« تذكر محفوظ اليوم الذي تقدم فيه نحو عربة حمزة المزلوط كان والده شجاعا اختار موقفا حاسما وضحى من أجله كان واضحا كالشمس الساطعة » [4]	يسترجع و يتذكر نشاط والده السياسي الذي كان يقوم به.	14
« كان أبوها يركل أي شيء يصادفه و يهز رأسه	تسترجع أحداث وقعت في الماضي	47

[1] سيزا قاسم: الرواية " دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ "،مرجع سابق ،ص59.

[2] المرجع نفسه، ص 60.

[3] نفسه،ص 60.

[4] محمد مفلاح: روايات محمد مفلاح " الأعمال غير الكاملة" ، دار الحكمة للنشر، الجزائر ،2007،ص 14.

متأسفا:لو كنت أدري فتبسم حضرة في وجهه بوقاحة ..وكانت ربيعة تجري إلى التلفزة أو تغلق الباب على نفسها حتى لا ترى والدها كيف يهان أمامها. » [1]	مع أبيها (عمار السنديكا) وزوجته (خضرة الخياطة) و أغلب شجارهما و تطاولها عليه.	
« حثته على شرب قهوة (موزة) لقد كانت في الماضي تقدمها إلى زوجها حمزة السكير...الذي الشيخة الرنانة ...و تركها في الحي دون أن يفكر في طلاقها. » [2]	استذكار خضرة للأيام القاسية التي جمعتها مع زوجها حمزة المزلوط و السكير.	60
« فقالت في نفسها بحزن :إنه رجل ، و الرجل لا يلام » إنها نفس العبارة التي سمعتها مرة من الجارة ميمونة البدينة ... سمعتها لما اعتدى ابن ميمونة على فتاة العمارة ...فردت عليه الجارة البدينة بصوتها ...أنه رجل و الرجل لا يلام. » [3]	تستذكر كيف كان تصرف الجارة ميمونة لفعلة ابنها الشنيعة بأن الرجل يبقى رجل مهما فعل و المرأة هي التي تعاب.	77
« لا ياسي محفوظ ...كان لنا هموم كثيرة ...كنا في مزرعة المعمر (ماسيو) نكدح طول النهار من أجل الحصول على لقمة خبز...و حتى الموت كنا نراه في كل لحظة ...نعم ومع ذلك حافظنا على أخلاقنا الفاضلة ...أخلاقكم تدهورت بشكل فضيع. » [4]	"سي طيب "يسترجع أيام زمان التي عاشها و يقول لمحفوظ أنه رغم كل تلك المعانات التي كانوا فيها إلا أن أخلاقهم و شرفهم و كرامتهم تفوق شباب اليوم بكثير	100

2-الاسترجاع الداخلي:

أطلق عليها جيرار جينات تسمية« غيرية القصة أي الاسترجاعات الداخلية التي تتناول خطا قصصيا (وبالتالي مضمون قصصي)مختلف عن الحكاية الأولى أو مضامينها » [5]

---

[1] الرواية ،ص47.

[2] الرواية،ص 60.

[3] الرواية،ص 77.

[4] الرواية،ص 100.

[5] جيرار جينات: خطاب الحكاية تحت في المنهج، مرجع سابق ،ص 60.

أن الأحداث و المواقف التي تحدث في الماضي الحاضر مختلفة عن الماضي أو ما قبل الحكاية .

ويسمى أيضا الاسترجاع الداخلي ب« اللواحق الداخلية أو الاسترجاعات كما يسميها البعض فتتصل مباشرة بالشخصيات و بأحداث القصة . »[1]

أي أن هذه الاسترجاعات تكون في الماضي الحاضر و متصلة بالشخصيات و بما يحدث في العمل السردي.

ويقول في هذا الأمر **عبد المنعم زكريا القاضي** :« وهو على عكس الاسترجاع الخارجي فالاسترجاع الداخلي هو استعادة أحداث تكون وقعت في زمن الحكاية أي بعد بدايتها . » [2]

فهو يعمل على استعادة مواقف وقعت بعد بداية القصة و ليست قبلها فهي مختلفة تماما عن الاسترجاع الخارجي.

أما الاسترجاع الداخلي فيكون باسترجاع الروائي لأحداث ماضية قريبة أو لاحقة للزمن الحاضر في الرواية و تكون بذلك مكملة للأحداث داخل العمل الروائي .

وسنرى كيف وظف محمد مفلاح الاسترجاع الداخلي في روايته (الانهيار):

الجدول رقم(02):الاسترجاع الداخلي في رواية محمد مفلاح (الانهيار)

استرجاع داخلي	محتوى الاسترجاع	الصفحة
« كانت ربيعة تقضي بعض الوقت متكئة على حافة النافذة... ورأته ذات يوم يمشي و تبادلت معه الرسائل الغرامية... مر أمام عينيها شريط ذكريات ليلة الرفاف » [3]	نتذكر كيف كان اللقاء إلى أن كللت هذه العلاقة بالزواج و هي الأن متحسرة على كل ما تعيشه مع محفوظ.	31
« تذكر تلك الليلة التي طردها فيها من غرفته و نام على	تذكر معاملته و أسلوبه السيء	

[1] نعيمة فرطاس:أعمال الملتقى الوطني الأول حول النقد الأدبي الجزائري ،مرجع سابق ،ص310.

[2] عبد المنعم زكريا القاضي،البنية السردية في الرواية،عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الاقتصادية،الكويت، ط1 ،ص 113.

[3] الرواية،ص 31.

كرسيه،وما جرى له وقتذاك؟ » [1]	مع زوجته ربيعة ونفوره منها.	93
« خضرة الخياطة لم تكذب حين قالت له يوما ..تزوجت بفتاة لعوب... في حياتها ألف مغامرة و مغامرة ،كانت تخرج بحجة زيارة عمتها حليمة الآثمة كانت تقصد وكر العشاق. » [2]	تذكر محفوظ كلام خضرة وهي تحاول إفساد صورة ربيعة له بالتزامن مع اكتشافه لخيانتها مع منصور.	103
« تذكر بأنها حديثة مرارا عن الإنجاب فنهرها...و تنهدت مكروبة و خرجت من غرفته » [3]	تذكر محفوظ لحديث دار مع زوجته ربيعة حول الإنجاب و رغبتها الشديدة فيه و خوفها من العقم.	104

ثانيا:الاستباق

1- **تعريفه**

لقد أخذ الاستباق تسميات مختلفة نظرا لتعدد الترجمات إلى اللغة العربية فتقول« نفلة أحمد العزي » أن«**الاستباق**»أو«**القبلية**»أو«**الاستشراف**»أو«**التوقع**»هو الشكل الثاني من المفارقة الزمنية التي تبتعد بالسرد عن مجراه الطبيعي».[4]

ويتضح لنا من هذا الطرح، أن الاستباق هو تصور للأحداث وانتظار لما سيقع مستقبلا.

يعرف **عبد الرحيم الكردي(1949)** الاستباق بقوله:«ويخبر فيه الكاتب أو الراوي أو إحدى الشخصيات عن أحداث أو نتائج لم تقع بعد، أو لن تقع في المستقبل، هو نبوءة أو استشراف للمستقبل».[5]

---

[1] الرواية ،ص 93.

[2] الرواية،ص 103.

[3] الرواية،ص 104.

[4] نفلة حسن أحمد العزي: تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني: قراءة نقدية، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2011، ص 68.

[5] عبد الرحيم الكردي: السرد في الرواية المعاصرة: الرجل الذي فقد ظله، مرجع سابق، ص 61، 62.

ونستشف من هذا أن من خلال الاستباق يمكن التعرف والوصول إلى المستقبل،أو الإشارة إليه سواء كان محقق أو غير محقق.

أما"مها حسن القصراوي" فعرفته بأنه«مفارقة زمنية سردية تتجه إلى الأمام بعكس الاسترجاع،فالاستباق تصوير مستقبلي لحدث سردي سيأتي مفصلا فيما بعد، إذ يقوم الراوي باستباق الحدث الرئيسي في السرد بأحداث أولية تمهد للاتي وتؤمن للقارئ بالتنبؤ واستشراف ما يمكن حدوثه،أو يشير الراوي بإشارة زمنية أولية تعلن صراحة عن حدث ما سوف يقع في السرد».[1]

و بالتالي فالاستباق هو عبارة عن تلميحات يمكن للقارئ رسم صورة مبدئية لما سيأتي فيما بعد في السرد.

كما نجد"**ميساء سليمان**"عرفته أنه«التطلع إلى الأمام أو الإخبار القبلي، يروي السارد فيه مقطعا حكائيا، يتضمن أحداثا لها مستقبلية متوقعة».[2]

نلاحظ أن الاستباق استدعاء حدث أو أكثر سوف يقع بعد لحظة الحاضر.

وهذا ما أكده "حسن بحراوي"(1953)بقوله الاستباق هو«القفز على فترة ما من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات في الرواية».[3]

---

[1] مها حسن القصراوي:الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر . بيروت ، ط1، 2004، ص 211.

[2] ميساء سليمان الإبراهيم: البنية السردية في كتاب الامتناع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، ط1 ، 2011، ص 230.

[3] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي،(الفضاء . الزمن . الشخصية)،مرجع سابق ، ص 132 .

فالاستباق هو تجاوز لأحداث وتقديم أحداث أخرى، الغرض منه تحقيق المتعة الروائية وتشويق القارئ وخلق حالة رغبة لما سيحصل من أحداث.

الاستباق هو«عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت أو الإشارة إليه مسبقا قبل حدوثه وفي هذا الأسلوب يتابع السارد الأحداث ثم يتوقف ليقدم نظرة مستقبلية، ترد فيها أحداث لم يبلغها السرد بعد».[1]

ويتضح لنا هنا أن الاستباق إيراد وذكر حدث قبل وقوعه، فيتجاوز الراوي النقطة الزمنية التي بلغها السرد في الحاضر موردا أحداثا آتية لم يبلغها السرد بعد، فالاستباق يلعب دور في تشكيل بنية الزمن الروائي لأنه يخدم تشكيل البنية السردية في امتزاجها ونسخها مع البنية الحكائية والغرض منه التطلع إلى ما هو متوقع وهذه هي الوظيفة الأساسية للاستشراف.

2.1.أنواع الاستباق

للاستباق نوعين رئيسين هما:

أولا: الاستباق التمهيدي : وهو التطلع إلى المتوقع أو المحتمل وهو عبارة عن«أحداث أو إشارات أو إيحاءات أولية يكشف عنها الراوي ليمهد لحدث سيأتي لاحقا، وبالتالي يعد الحدث أو الإشارة الأولية هي بمثابة استباق تمهيدي للحدث الآتي في السرد».[2]

---

[1] سيزا أحمد قاسم: بناء الرواية، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، مرجع سابق، ص 18.

[2] مها حسن القصراوي:الزمن في الرواية العربية، مرجع سابق، ص 213.

من خلال هذا التعريف تبين لنا أنه توطئة صادرة عن السرد الهدف منها رسم تلميحات ضمنية لما سيقع لاحقا، الهدف منه تحفيز القارئ على حب الاطلاع والتشويق لما سيحدث في السرد.

أما " أحمد حمد النعيمي"(1968) يطلق على الاستباق التمهيدي بـ: "الفواتح" بقوله: «الفواتح، وهي معطيات ترتبط بفن التمهيد القصصي، ولا يفهم معناها إلا في مرحلة لاحقة».[1]

نستنتج من هذا الطرح أن الاستباق التمهيدي عبارة عن فواتح تكون ممهدة لما سيقع من أحداث عن طريق جملة من إيماءات يفهم مقصودها فيما بعد.

ثانيا: الاستباق الإعلاني:هذا الاستباق يأتي معلنا ومخبرا لما هو آت من سلسلة الأحداث، حيث أنه الذي يعلن« على سلسلة الأحداث التي سيشهدها السرد في وقت لاحق».[2]

ونفهم من الاستباق الإعلاني أنه إخبار عن أحداث ووقائع ستحدث في وقت لاحق من السرد.

ولقد وردت بعض الأمثلة في الرواية منها:

الجدول رقم(03):الاستباق في رواية محمد مفلاح (الانهيار)

الاستباق في الرواية			
المقطع السردي	**الصفحة**	**نوع**	**غرض الاستباق**

[1] أحمد حمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، مرجع سابق، ص 39.

[2] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، مرجع سابق، ص137.

		الاستباق	
« سيموت وسيترك لوطنه إنتاجه الأدبي .. عصارة تفكيره وروحه الطيبة. »	8	**تمهيدي**	استباق تمهيدي غير محقق لأنه من خلال الأحداث محفوظ لم يتمكن من كتابة روايته عن حمزة المزلوط والغرض يكمن في التمني
« سيبقى الحي صامدا مهما تكن الظروف ... »	26	إعلاني	الغرض من هذا الاستشراف خلق حالة من الشوق لدى القارئ وإثارة تساؤله هل الحي سيبقى بالفعل؟ لنجد في نهاية الرواية أن هذا الحدث المعلن محقق لأنه بعد المفاوضات التي جرت اقتنع رئيس البلدية بعدم هدم الحي. من خلال هذا الاستشراف الإعلاني يمكننا القول أنه ذا مدى طويل لأن الحقيقة ظهرت في الصفحات الأخيرة من الرواية.
« سأكتب روايتي عن حمزة المزلوط"	39	تمهيدي	هنا نجد استباق تمهيدي في لفظة سأكتب روايتي فجاءت عبارة عن تلميح أو إشارة فقط ليستمر السرد ويتبين فيما بعد أن محفوظ لم يكتب الرواية والغرض من هذا الاستباق

			تشويق القارئ وخلق لديه حالة رغبة في معرفة حقيقة الرواية تكتب أو لا.
« سيتزوج خلال الصيف القادم مهما تكن الظروف »	43	تمهيدي	يمكن اعتبار هذا المقطع السردي بمثابة استطلاع لما يفكر فيه منصور، ليطرح في ذهن القارئ مجموعة من أسئلة هل سيتزوج فعلا؟ لتتم الإجابة في الصفحات الأخيرة ويتبين لنا أن منصور لم يتزوج والغرض منه التمني
« سيشرب الخمرة حتى يفقد وعيه »	86	إعلاني	هذا الاستباق يخبر عن أحداث ووقائع ستحدث في وقت لاحق من السرد لنجد بالفعل أن محفوظ قد جرب شرب الخمر عدة مرات. فنلاحظ أن هذا الاستباق جاء بصفة معلنة والغرض منه التصريح لا التلميح .
« سيسألها عن خروجها مع منصور الأبله ..سينتزع منها اعترافا بخيانتها. »	105	تمهيدي	نجد هنا استباق تمهيدي لم يحسم فيه الأمر، الغاية منها لتمني في كشف حقيقة خيانة ربيعة له، مما يضع القارئ في خانة التشويق لما سيحدث مع احتمالية التحقق أم لا والتي تبقى مجرد أمنية من خلال عملية السرد.

« سيندم طول حياته.خدعه محفوظ الذي أظهر له برودة عجيبة وقال له إنه سيطلقها فقط. »	111	إعلاني	نلمس من هذا الاستباق نوعا من القلق والندم فالسي الطيب الدكاني ظل ضميره يعاتبه لأنه اخبر محفوظ أنه رأى زوجته ربيعة مع صديقه منصورة .

هذه الإستباقات التي وردت في الرواية تبين لنا أن الروائي لم يوظف الاستباق الإعلاني بشكل كبير مقارنة مع الاستباق التمهيدي وكل منهما جاء بصفة فالاستباق التمهيدي جاء بصورة ضمنية إيحائية و إشارية أما الاستباق الإعلاني جاء بصورة صريحة واضحة قصد التصريح لا التلميح.

لقد عملت هذه الاستباقات على خلق شكل وقالب جمالي، عن طريق التنبؤ بالوقائع والأحداث قبل وقوعها، وبالتالي نقف هنا أمام تقنية المفارقة الزمنية التي تعطي مسحة فنية جمالية، ومساعدة القارئ على فهم الأحداث والعمل السردي إجمالا.

3.1.وظائف الاستباق

يشتمل الاستباق على عدة وظائف أبرزها:

- ✓ **توقع وانتظار« وتنبؤ بمستقبل الحدث والشخصية.**
- ✓ **إعلان عن حدث ما أو إشارة صريحة انتهى إليها الحدث فيكشفها الراوي للقارئ.**
- ✓ **إلقاء الضوء على حدث ما لما يحمل من دلالات عميقة يمكن تفجيرها أمام القارئ.**

✓ **الإنباء بحدث ما من خلال الإيحاءات والرموز الأولية.** » [1]

ونستشف من هذا أن الوظائف عملت في تشكيل البنية السردية لأنها تسلط الضوء على أحداث معينة تجذب انتباه القارئ لمتابعتها وطرح تساؤلات لما سيحدث فيما بعد.

ثالثا:الحذف

.2.تعريفه

يعد من التقنيات الزمنية في السرد باعتباره«إغفال مرحلة زمنية وعدم ذكرها، والزمن السردي هنا يتضمن أي جزء من الزمن الحكائي الحدثي فهو تكثيف زمني مهمته امتصاص فترة زمنية ليست على قدر من الأهمية، والحق أن الحذف هو الذي يعطي الزمن السردي إمكانية استيعاب الزمن الحكائي».[2]

وبهذا يكون الحذف إقصاء زمني لتجاوز مرحلة لا يراد الحديث عنها بإسهاب كما لا يراد معالجتها معالجة نصية بل يشار إليها فقط.

يرى "حميد لحمدان" (1950)أن الحذف هو عبارة عن فترة طويلة أو قصيرة من خلال قوله: «يلتجئ الروائيون التقليديون في كثير من الأحيان إلى تجاوز بعض المراحل من القصة دون

[1] مها حسن قصراوي:الزمن في الرواية العربية،مرجع سابق ،ص 212، 213.

[2] ميساء سليمان الإبراهيم: البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، مرجع سابق، ص223.

الإشارة بشيء إليها، ويكتفي عادة بالقول مثلا "ومرت سنتان" أو "انقضى وقت طويل".."ويسمى هذا قطعا».[1]

وبالتالي فإن الروائيون يقومون بحذف تام لفترة زمنية من الرواية أو إهمالها، كما يستوجب عليهم الإشارة إلى هذا الحذف سواء كان طويل أو قصير من الزمن الأصلي، وهذا بعبارات محددة أو غير محددة.

ونجد "**أيمن بكر**"(**1969**)يقول في تعريفه للحذف: «هو أقصى سرعة للسرد، وتتمثل في تخطيه للحظات حكائية بأكملها، دون الإشارة لما حدث فيها».[2]

وهذا يعني أن الحذف إسقاط فترة ما من سيرورة الأحداث شرط أن لا يحدث هذا الإسقاط أو القفز نوعا من الخلل.

2.2.أنواعه

لقد ميز"جيرار جينات"Gerard geantte(1930-2018) بين ثلاثة أنواع من الحذوف هي:

أولا: حذف صريح :«هو الذي يصدر إما عن إشارة(محددة أو غير محددة) إلى ردح الزمن الذي تحذفه».[3]

---

(1) حميد الحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، مرجع سابق ، ص77.

(2) أيمن بكر: السرد في مقامات الهمذاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ط1 ، 1998، ص54.

(3) جيرار جينات: خطاب الحكاية" بحث في المنهج"، مرجع سابق ، ص 117، 118.

ويتضح لنا من هذا الطرح أن الحذف هوالتصريح بالفترة الزمنية التي تم حذفها بعبارات دقيقة من طرف الكاتب.

وكذلك نجد "حسن بحراوي"(1953)يقول: «هو إعلان الفترة الزمنية المحذوفة على نحو صريح، سواء جاء ذلك في بداية الحذف كما هو شائع في الاستعمالات العادية، أو تأجلت الإشارة إلى تلك المدة إلى حين استئناف السرد لمساره».[1]

ونستشف هنا أن حسن بحراوي قد عرف الحذف الصريح بأنه الإعلان والتصريح عن الفترة المحذوفة يكون إما بصفة واضحة كما هو متعارف عليه، أو اكتفاء السارد بمجرد ذكرها دون الخوض في ذكر التفاصيل الخاصة بهذه الأحداث المحذوفة، نذكر على سبيل المثال؛ مرت سنوات، انقضى زمن، بعد عدة سنوات... الخ.

ثانيا: حذف ضمني:مقابل الحذف المعلن يوجد حذف ضمني الذي «لا تنوب عنه أية إشارة زمنية أو مضمونية، وإنما يكون على القارئ أن يهتدي إلى معرفة موضعه باقتفاء أثر الثغرات و الانقطاعات الحاصلة في التسلسل الزمني الذي ينتظم القصة».[2]

ومن خلال هذا التعريف ندرك أن الحذف الضمني متضمن في سياق الكلام ولا يكون مصرح به بصفة مباشرة، ويتعرف عليه حسب فهم القارئ باتضاح وجود خلل في تسلسل الأحداث.

---

[1] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي(الفضاء-الزمن-الشخصية)، مرجع سابق، ص 159.

[2] المرجع السابق ،ص162.

ثالثا: حذف افتراضي:«ويأتي، في الدرجة الأخيرة، وهو الذي ليس له طريقة مؤكدة لمعرفته سوى افتراض حصوله بالاستناد إلى ما قد نلاحظه من انقطاع في الاستمرار الزمني للقصة مثل السكوت عن أحداث فترة من المفترض أن الرواية تشملها... أو إغفال الحديث عن جانب من حياة شخصية ما ..إلخ إلا أن هذه الظاهرة وإن كانت تقودنا إلى افتراض حصول الحذف فإنها لا تقربنا من صورته أو تكشف لنا عن ملامحه».[1]

و المقصود هنا، نظرا لغموض هذا النوع من الحذف وصعوبة فك طلاسمه فإن القارئ سيجد نفسه تائها في حدود تعيين مدته وغير قادر على بيان موقعه.

الحذف هو «تلك البياضات المطبعية التي تعقب انتهاء الفصول فتوقف السرد مؤقتا، أي إلي حين استئناف القصة، من جديد، لمسارها في الفصل الموالي ».[2]

نستنتج أنه يمكننا تحديد هذا النوع من الحذف من خلال البياضات التي تصادفنا في الرواية.

ومن الأمثلة التي وردت في الرواية:

---

[1] نفسه،ص164.

[2] حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي، مرجع سابق، ص 164.

الجدول رقم(04):الحذف في رواية محمد مفلاح (الانهيار)

الحذف في الرواية			
المقطع السردي	الصفحة	نوع الحذف	شرح الحذف
استيقظت ربيعة مفزوعة. كانت الساعة الواحدة ليلا	9	حذف صريح محدد	نلمس هنا حذفا صريحا محدد تجلى في عبارة " الساعة الواحد ليلا " وذلك لتسريع وتيرة الزمن.
سيتزوج خلال الصيف القادم مهما تكن الظروف	43	حذف ضمني	فالسارد هنا قام بقفزة بذاكرته وحذف المدة التي سيتزوج ربما بها منصور إذن فالسارد لم يتطرق إلى أحداث هذه الفترة بل اكتفى بالإشارة إليها ب "الصيف القادم.."
« كففت دموعها وضاعت بين ذكريات الماضي الذي لا أمل في عودته »	47	حذف ضمني	قام الراوي بإسقاط فترة زمنية قد مضت والتي تتمثل في ذكريات عاشتها ربيعة مع زوجها محفوظ.
« وتذكرت ربيعة تلك النافذة التي	50	حذف	هذا المثال يوحي بأن أحداث كثيرة

كانت تطل منها والابتسامة الحالمة مرسومة على ثغرها الجميل، وتذكرت خاصة مشية محفوظ الهادئة ونظرته الضائعة بين الناس المزدحمين. وتذكرت أيضا ماضيها الريب مع زوجها الذي أصبح يرفض أن يلتفت إليها"		افتراضي	حذفت، تعتبر أحداث ثانوية لا تستحق الذكر، فحذفت بصورة ضمنية دون إعلان، وهذا لجلب اهتمام القارئ للربط بين الوقائع.
« مرت خمسة شهور لم يمسسها فيها ولكن هو يلهث وراء الساقطة »	70	حذف صريح محدد	فالسارد هنا حدد لنا فترة الجفاف العاطفي التي عاشته ربيعة مع زوجها والذي كان يذهب فيه لبيت خضرة ويقضي معظم وقته معها في البيت وهذه الفترة قدرت ب"خمسة شهور
« ..وبعد ساعات من المفاوضات اقتنع رئيس البلدية ..فالحي لن يهدم ولكن بشرط.. »	71	حذف صريح غير محدد	هنا اكتفى الراوي بذكر ساعات فقط وهذا ما يبن لنا أنه قام بإسقاط فترة زمنية والتي بها حدد مصير حي الرق بعدم هدمه وترك سكانه يعيشون به كما نلاحظ أن

			الراوي لم يتطرق إلى ما وقع من أحداث تلك الساعات التي مرت في المفاوضات.
مرت ساعات وهو على هذا الوضع	86	حذف صريح غير محدد	قام الراوي بإسقاط جملة من الأحداث والوقائع التي جرت في هذه الفترة القصيرة
« لقد انتظر هذه اللحظة مدة سنوات طويلة »	94	حذف صريح غير محدد	هنا أن الروائي أقصى من السرد فترة سنوات طويلة ، فلم يذكر الأحداث التي وقعت، أو بالأحرى الوقائع التي كان ينتظرها منصور خلال فترة انتظاره مدة طول هذه السنين حتى يكون مع ربيعة
«مرت لحظات طويلة وهو على هذا الحال. قلق.ألقى بالكتاب جانبا وقام »	98	حذف ضمني	فمن خلال هذا المثال قام الكاتب بإغفال فترات زمنية، كان محفوظ مشغول مع نفسه بالتفكير وهو قلق بشأن روايته التي لم يبدأ بكتابتها بعد،وهذا ما ساهم في تسريع وتيرة

			السرد، إعطاء فرصة للقارئ لاستيعاب الأحداث السرد بين مقطع وآخر والتركيز فيها.

لقد لاحظنا أن الراوي وظف عدة أنواع من الحذف بغرض تسريع السرد بإلغاء وإسقاط فترات زمنية طويلة أو قصيرة، والانتقال إلى فترات أخرى فلابد من القفز واختيار ما يستحق أن يروى وذلك بهدف تجنب ملل و نفور القارئ، من العمل الروائي، بالإضافة إلى أنه يضفي جمالية ورونقا في أسلوب الكاتبة.

رابعا:التلخيص

يقول جيرار جينات« بأن الخلاصة تعتمد على سرد أحداث يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو أيام بإختزالها في أسطر أو كلمات قليلة دون التعرف على التفاصيل. » [1]

أي أنه تقنية يلخص بها سرد سنوات عديدة فيها كم هائل من الأحداث في أسطر بإيجاز.

وحسن البحراوي أقر بأنها:« تحتل الخلاصة مكانة محدودة في السرد الروائي بسبب طابعها الاختزالي المائل في أصل تكوينها و الذي يفرض عليها المرور سريعا على الأحداث و عرضها مركزة بكامل الإيجاز و التكثيف. » [2]

فالكاتب يستخدمها ليمر على الأحداث بإختزال و بسرعة و بشكل موجز و مركز دون التطرق إلى التفاصيل لأنها تصبح طويلة بها .

[1] إبراهيم حجاج: النقد ببساطة و إيجاز،تقنيات السرد و كتابة الرواية

تاريخ الزيارة:27-02-2024 ، ساعة الزيارة 18:23 . www.youtube.com/@ibrahim-hagag: القناة

[2] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي(الفضاء،الزمن،الشخصية)،مرجع سابق ،ص145.

وسيزا قاسم تقول بأن دوره حسب رأي "فيلدنج" هو تخطي فترات من الزمن هي في نظر المؤلف غير مهمة للقارئ.[1]

فيعتمد الكاتب على استخدامها لكي لا تكون هناك إطالة و يتغاضى على أحداث يرى أنها لا تقدم إضافة للقارئ حول العمل السردي .

وترى كذلك بأنه :« هو ضغط فترة زمنية طويلة في مقطع نصي قصير. » [2]

بمعنى محاولة التغاضي عن أحداث و تقليصها في فترة جد مختصرة .

فالتلخيص يعمد الراوي أو الكاتب إلى توظيفه فيتخطى به سنوات و أحداث أكيد ماضيه وقعت باختصار في جمل أو أسطر قليلة لأن الإطالة في سرد الأحداث ينفر القارئ.

الجدول رقم (05):التلخيص في رواية محمد مفلاح(الانهيار)

المقطع	المحتوى	الصفحة
« انحصر تفكيره منذ شهور في تحقيق أمله في كتابة رواية ...جمع أخبار حمزة المزلوط بهذا الغرض. » [3]	لخصت هته الجملة الفترة التي كان يحاول فيها محفوظ أن يجمع معلومات أكبر عن حمزة المزلوط في كلمة شهور.	07
« أصبح رجلا متزنا ... يملك الفيلات و السيارات و يسافر إلى أوربا و أمريكا ...بائع الحلوى المزلوط قفز إلى القمة و بسرعة ...ولكنه باع نفسه للشيطان و لتلك المغنية المستهترة المعروفة باسم (الشيخة الرنانة) » [4]	تلخص كيف تغيرت حياة حمزة المزلوط و من كان وراء هذه الحياة الفارهة التي يعيشها.	09

[1] ينظر:سيزا قاسم:بناء الرواية " دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ"،مرجع سابق ،ص82.

[2] المرجع نفسه،ص80

[3] الرواية،ص 07.

[4] الرواية،ص 09.

« لم يمض عام و بعض الأيام حتى أصبح يتقي نظرتها المستجدية. » [1]	لخصت هذه العبارة الهجرات الذي يطال ربيعة من قبل محفوظ	10
« لا يظن فأبوه آمن بالقضية الوطنية فجاهد في سبيل تحرير الوطن و استشهد في الجبل الأخضر. » [2]	خلاصة بسيطة لما قام به والد محفوظ " راشد الرقي" خلال حياته ونشاطه السياسي.	14
« ولا تقصد بيتها إلا(وردة التي كانت زميلتها بمدرسة (بن نعمة) ...تابعت وردة تعليمها ...وأصبحت معلمة بمدرسة حي(الطوب). » [3]	حياة وردة صديقة ربيعة مع عدم ذكر فترة طويلة من حياة وردة الدراسة.	32

خامسا:المشهد

«هو المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات في تضاعيف السرد. إن المشاهد تمثل بشكل عام اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة الاستغراق، كما أنه ينبغي مراعاة لحظات الصمت أو التكرار مما يجعل الاحتفاظ بالفرق بين زمن حوار السرد، وزمن حوار القصة قائما على الدوام...وعلى العموم فإن المشهد في السرد هو أقرب المقاطع الروائية إلى التطابق مع الحوار في القصة بحيث يصعب علينا دائما أن نصفه بأنه بطيء أو سريع أو متوقف».[4]

ومن خلال تعريف "حميد الحمداني" (1950)تبين أنه تقنية معتمدة بكثرة في الخطابات السردية، فهو عبارة عن مناقشات وحوارات التي تقوم على سؤال وجواب، حيث ترى الشخصيات وهي تتحرك وتمشي وتتكلم وتتصارع وتفكر وتحلم.

---

[1] الرواية، ص 10.

[2] الرواية،ص 14.

[3] الرواية ،ص32 .

[4] حميد لحميداني : بنية النص السردي ، مرجع سابق، ص 78.

وترى"**آمنة يوسف**"(**1966**)أن المشهد هو«التقنية التي يقوم الراوي فيها باختيار المواقف المهمة من الأحداث الروائية وعرضها عرضا مسرحيا مركزا تفصيليا، ومباشرا –أيضا– أمام عيني القارئ، موهما إياه بتوقف حركة السرد عن النمو».[1]

والمقصود من هذا التعريف للمشهد بأنه تقنية من تقنيات تعطيل السرد، يقوم فيه السارد بالتركيز على الأحداث والمواقف المهمة وعرضها عرضا مسرحيا مباشرا وتلقائيا.

كذلك يعرفه "**محمد عزام**"(**1894–1959**)في قوله «هو محور الأحداث ويخص الحوار حيث يغيب الراوي، ويتقدم الكلام كحوار مباشر بين الشخصيات كما يمكن أن تكون للمشهد قيمة افتتاحية عندما يشير إلى دخول شخصية إلى مكان جديد، أو أن يأتي في يأتي نهاية فصل ليوقف مجرى السرد فتكون له قيمة اختتامية».[2]

ونستشف من هذا أن المشهد يعمل على كسر رتابة السرد فيحتل بذلك موقعا متميزا ضمن الحركة الزمنية للرواية كما أنه يعطي معلومات حول الشخصية ومستواها الفكري والمادي ومنحها مجالا للتعبير عن رؤيتها من خلال لغتها المباشرة.

1.3.أنواع المشهد

أولا: المشهد الحواري:ونعني بهذا النوع« أن الراوي هنا لا يتكلم بالنيابة عن شخصياته، بل يفسح المجال أمامها لتتحدث بصوتها وتدلي بأفكارها عن طريق ما يدور بينها من حوارات درامية،

---

(1) آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص132.

(2) محمد عزام: شعرية الخطاب السردي،منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق،سوريا، [د.ط] ، 2005، ص 114.

أما بالنسبة للحوارات التي تنبثق عن خلية طريق المونولوج الداخلي...التي تمسرح العقل حيث تجعله يتحدث عن نفسه. » [1]

يمكننا القول هنا إن المشهد الحواري ينحى منحى العرض الدرامي في سرد الأحداث من خلال استعمال فعل مسرحي تتحاور فيه الشخصيات وتتحرك الحوار بين الشخصيات وحركاتها وكأن هو تمشي وتفكر.

ثانيا: المشهد التصويري: حسب"نفلة العزي"«قد يكون هناك مشاهد دون حوار، أي أنها قد تأتي بطريقة تصويرية وشاملة لمحتوى الموقف فنية المعروض، وكأنها تنقل للقارئ لوحة فنية».[2]

وعليه فإن المشهد التصوري هو الكلام غير المسموع وغير الملفوظ الذي تعبر به الشخصية عن أفكارها الباطنية لتعبير عن دواخلها إقرارا بالأشياء أو تساؤلا عنها أو نقاشاتها، وكل ذلك لأنفسها أو لنا نحن القراء.

يمكن استخلاص بعض الأمثلة من المشهد، كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول رقم (06): المشهد في رواية محمد مفلاح (الانهيار)

المشهد في الرواية			
المقطع السردي	**الصفحة**	**نوع المشهد**	**شرح المشهد**
خطرت له فكرة غريبة..قال في	6-7	تصوري	هنا نجد محفوظ كان يتكلم

[1] نفلة حسن أحمد العزي: تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني، مرجع سابق ، ص 94، 95، 96.

[2] المرجع نفسه، ص 97.

نفسه: « هذا جنون » ،وهز رأسه وابتسم. كيف خطرت له أن يتعرى ويخرج إلى الزقاق ليغتسل بالأمطار المتهاطلة؟ماذا تقول عنه زوجته؟ستتهمه بالجنون ..بلا ريب أنه مجنون ففي سلوكه معها بعض الشذوذ.			مع نفسه حيث أنه كان يبحث فترة سلام يعيشها بلا إزعاج ليستطيع كتابة روايته
رفع فيها عينيه وسألها بحدة: –ماذا تريدين مني؟ ابتسمت له: تماسكت ثم سألته برقة: – ألا تنام ؟ قفز واقفا وحرك يديه وأجابها بنرفزة : – لا..لا..قلت لك مرارا: لا.. دفع الكرسي. توجه نحو النافذة وهو يصيح: –ابتعدي عني	10	حواري	يجري هذا الحوار بين محفوظ وربيعة ليضعنا الراوي في صورة حقيقة ،مما يجعلنا نتخيل هذا المشهد عن طريق الحوار الذي دار بينهم.
وضع النظارة على عينيه وقفز واقفا. شعر بعروق جسمه تنبض بقوة. أصبح حلقه	61	تصوري	مقطع يوضح حوار داخلي لشخصية محفوظ الذي قد

جافا.ألقى نظرة على ساعة معصمه وصاح باضطراب : -العاشرة صباحا؟ تأخر عن موعد عمله.إنه يوم السبت والتلاميذ في انتظاره .تذكر مديره بوجهه الجامد.ثم هز كتفيه باستهانة وقال بعصبية: -إنني مريض.أليس هذا بعذر مقبول ؟			ملل من المدرسة وارتباطه بها بسبب مديره الذي يحاسبه على تأخره على تلاميذه.
كانت ربيعة تصغي إليها بكل جوارحها.سألتها بصوت مخنوق: -هناك؟أين؟خبريني أين؟ تنحنحت وردة قائلة : -أبي رآه خارجا من بيتها وكتم ذلك السر راجيا من الله أن يهديه،ولكن محفوظ تردد عليها مرارا وقد شاهده أكثر من واحد. تقدمت ربيعة من وردة مرتجفة :	73	حواري	نرى في هذا الحوار أنه ترك المجال أمام الشخصيات للتعبير عن نفسها، وتكشف للقارئ أخبارا أو معلومات عن مصيرها. وهذا ما حدث بالفعل فربيعة اكتشفت من وردة أن زوجها محفوظ يخونها مع خضرة الخياطة التي كانت

-من تكون؟أرجوك. خافت وردة أن يقضي الخبر المفاجئ على جارتها ولكن لابد مما ليس منه لابد.وقالت:خضرة..خضرة الخياطة.			زوجة أبيها من قبل.
بدت ربيعة في زينتها فاتنة. وكان منصور إلى جانبها.قالت له: -سنذهب إلى وسط المدينة. لاحظت ارتباكه فسألته ساخرة : -أتخاف منهم؟ انتفض منصور قائلا : -أنا لا أخاف أحدا.	93	حواري	بين لنا هذا الحوار أن منصور قد بدا مترددا في نظر ربيعة لكن منصور كان مستعدا بالذهاب معها إلى السوق لأنه سيكون سعيدا معها وكذلك لن يكترث للمارة التي تنظر لهم.

ومن خلال الأمثلة التي وردت في الرواية نستنتج أثر تقنية المشهد في جعل زمن الخطاب أطول من الزمن الواقعي للحدث، ومن الوظائف التي يؤديها المشهد إطلاع القارئ على تفاصل تخص الشخصيات لم يذكرها السارد أثناء السرد.

2.3.وظائف المشهد

للمشهد وظائف مهمة يمكن إيجازها فيما يلي:

منها:

- ✓ «التخلص من جمود الأسلوب الأدبي من خلال استخدام ألفاظ وتعابير وصيغ نحوية مستفادة من اللغة الحية.
- ✓ بتنويع وجهات النظر من الحكاية، بالانتقال من موضوعية الراوي إلى ذاتية الشخصية، من المعرفة إلى الشعور.
- ✓ بتقوية أو إضعاف أو كشف التعاطف بين الشخصيات
- ✓ بتحويل الشخصية إلى شيء موضعي، فتنتظر إليها من وجهة نظر جديدة».[1]

قد تبين لنا من خلال هذه الوظائف أن المشهد أو الحوار له وظيفة بنائية ووسيلة من وسائل التشخيص في الرواية وتظهر أهميته في أنه يجعل الحدث مرئيا، لأن الشخصيات عندما تعبر عن نفسها تصبح وكأنها واقعية تتحرك بحيوية داخل النص الروائي.

سادسا:الوقفة

يقول في ذلك حسن البحراوي بأنه:« تشترك الوقفة الوصفية مع المشهد...في تعطيل زمنية السرد و تعليق مغزى القصة لفترة قد تطول أو تقصر. » [2]

فالوقفة تعيق و توقف سير الأحداث أو السرد في الرواية أو القصة دون تطور في الأحداث و بقائها على نفس الحال حين و جودها.

كما أن الوقفة« هي رسم بالكلام لنقل تفاصيل شيء ما ،فتختلف زوايا الوصف باختلاف السياق الدرامي. » [3]

---

[1] لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية عربي-فرنسي -انجليزي، دار النهار للنشر، مكتبة لبنان ناشر وبيروت، لبنان، ط1، 2002 ،ص 82.

[2] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي(الفضاء،الزمن،الشخصية)، مرجع سابق،ص 175.

[3] إبراهيم حجاج: النقد ببساطة و إيجاز،تقنيات السرد و كتابة الرواية

تاريخ الزيارة: 01-03-2024، ساعة الزيارة 19:03 www.youtube.com/@ibrahim-hagag: القناة

فهي تلائم الأوصاف كثيرا فيصف و يوصل لها الكاتب بها فكرة معينة حسب الحدث.

تقول فيها **نعيمة فرطاس**« ومما لاشك فيه أنه كان لتلك (الوقفات) دورا هاما، رغم أنها توقف مسار الحركة السردية ،أنها توفر مساحة أو فضاء لاستعادة النفس و كأنها لحظات خاطفة... مما يعطب فترة استراحة ... » [1]

فالوقفة تساعد المتلقي أو القارئ على أخذ نفس و تكون له مجالا للاستراحة ليستطيع بعدها مواصلة أحداث الرواية بسهولة و حماس أكثر.

من خلالها« يصف مكان أو هيئة شخصية فيتوقف الزمن وتتعطل حركة سير الأحداث فعندما يصف الكاتب بمهارة ويوظف الاستعارة و التشبيهات فبوصفه يهيء و يمهد للملتقى لاستقبال الحدث القادم. » [2]

فهنا تبرز موهبة الكاتب في طريقة وصفه وماذا يرمز وكيف وصف و أبدع في تلك الوقفات الوصفية بها ينجذب المتلقي مستوى الأحداث القادمة .

فالوقفة الوصفية هي تقنية يلجأ إليها الكاتب فيوقف بها عملية سرد الأحداث وبالتالي لا يكون هناك تطور للأحداث و يعوض هذه الوقفات بالوصف أو بالأحرى يلجأ إليه ،و هدفها استعادة النفس وبعدها إكمال الرواية أو القصة بكل سلاسة.

وسنرى في روايتنا كيف وظف الكاتب مفلاح الوقفة الوصفية في الجدول:

الجدول رقم (07): الوقفة في رواية محمد مفلاح (الانهيار)

الوقفة	الصفحة
« تنهدت وهو يقف أمام نافذة غرفته الضيقة ،كان الجو باردا و الأمطار تهطل بوحشية و الليل الدامس يهاجم الحي المرتجف . » [3]	07

(1) نعيمة فرطاس:أعمال الملتقى الوطني الأول حول النقد الأدبي الجزائري ، مرجع سابق ،ص315.

(2) إبراهيم حجاج: النقد ببساطة و إيجاز،تقنيات السرد و كتابة الرواية

تاريخ الزيارة:01 -03-2024 ، ساعة الزيارة 20:26. www.youtube.com/@ibrahim-hagag :القناة

(3) محمد مفلاح: روايات محمد مفلاح "الأعمال غير الكاملة "، مرجع سابق 2007،ص07.

« وقف أمام المرآة التي انعكست عليها صورته ...بدا بقامته المديدة وجسمه النحيل أكثر حزبا » [1]	07
« اتجه محفوظ نحو النافذة و فتح زجاجها ،هاجمت الغرفة ريح همجية مصحوبة بحبات أمطار عنيفة ،فانقلب الكرسي الخشبي حدثا ضجة بارتطامه بالخزانة و تطايرت الأوراق. » [2]	13
« كانت أشياء البيت مرتبة بتنسيق رائع و ربيعة مستلقية على السرير في فستانها الأزرق الجميل. » [3]	84
« كانت امرأة مديدة القامة وذات جمال هادئ. » [4]	23
« ارتدت ربيعة فستانها الأخضر الجميل،دارت حول نفسها ،كانت ربعة المقام ممتلئة الجسم فاحت من شعرها رائحة زكية. » [5]	17
« وقف أمام النافذة المفتوحة بدت له السماء غامقة ، كره الظلام الذي يلون النفوس بغلالة من الحزن. » [6]	99
« أجال محفوظ نظره في الغرفة ،كانت ربيعة فاتنة في لباس نومها الشفاف ظلت مستلقية على سرير تتفرج على فيلم الشاشة الصغيرة. » [7]	105

[1] الرواية،ص07 .
[2] الرواية،ص 13 .
[3] الرواية،ص 17.
[4] الرواية، ص 23
[5] الرواية، ص 84.
[6] الرواية، ص 99.
[7] الرواية، ص 105.

وخلاصة القول في هذا الفصل أن محمد مفلاح قد استخدم تقنيات الزمن و تلاعب في توظيفها بشكل فني(الاسترجاع،الاستباق،الخلاصة و الحذف و المشهد و الوقفة)كل منها لعبت دور في سير العمل الروائي و لكن غلب عليه عنصر الاسترجاع فوظفه بشكل أكثر عن باقي العناصر، و ما كان إلا جمالية للرواية فاسترجع بذلك أحداثا وقعت و شخصيات لم تكن معروفة فهو خلق بذلك أو أراد إيضاح خلفيات للملتقى لتكتمل عنده الصورة. و الاستباق بعده بحيث كانت تلك الاستطلاعات على المستقبل توضح مصير الأبطال و الشخصيات في الرواية .ولا ننسى باقي العناصر السردية(التلخيص، الحذف) ساهم كل منها في تسريع السرد و (الوقفة، المشهد) في إبطاء السرد و كان تأثيرها واضح في الرواية ، فمحمد مفلاح أثبت من خلال (رواية الانهيار) أولا عن أهمية الزمن وأهم المفارقات الزمنية التي حدثت في الرواية.

خاتمة

وفي الأخير نصل إلى خاتمة بحثنا التي توصلنا فيها إلى مجموعة من النتائج:

- تعتبر الرواية أهم أنواع السرد الأدبي، فهي دائمة التحول ومليئة بالأحداث التي تضفي طابع الإثارة و التشويق لجذب المتلقي.
- لقد ظهرت الرواية في الجزائر متأخرة نظرا للظروف التي عاشها الشعب الجزائري بسبب الاستعمار، لكن رغم الانغلاق والأوضاع كتب المثقفون و أبدعوا بأعمال روائية عبرت عن انشغالاتهم وواقعهم وآمالهم أمثال: محمد ديب و محمد بن هدوقة ...وغيرهم
- الزمن ركيزة أساسية في كل عمل روائي، فصعوبة الاستغناء عنه تبين مدى أهميته وتأثيره على سير أحداث الرواية.
- جيرار جينات يعتبر من الأوائل الذين عرفوا الزمن عند الغرب فركز على ثلاث محاور زمنية من خلال تعريفه للزمن وهي:الترتيب الزمني،الترتيب الفني في الخطاب ،السرعة بين أحداث القصة.و ميشال بوتور هو الآخر قسم الزمن إلى ثلاث مستويات(زمن المغامرة،زمن الكتابة،زمن القراءة).
- العرب القدماء كذلك عرفوا الزمن بتعاريف عديدة نذكر على سبيل المثال: ابن الرشد قال بأن الزمان قديم و أزلي وأن أجزاءه إما ماضي و إما مستقبل وأنه مرتبط بالحركة فإذا وجدت حركة فلا بد من وجود زمان، كذلك ابن سينا تكلم عن صلة الزمان بالحركة بقوله بأن الزمان من لواحق الحركة.
- وعند المحدثين قسم و تعددت تعاريفه فعبد المالك مرتاض قال: بأنه يعايشنا في كل لحظة من حياتنا و في أي عمل نقوم به لكن لا يمكننا أن نلمسه لان حركته وهمية.
- سيزا قاسم هي الأخرى قسمت الزمن إلى قسمين:أزمنة خارجية متمثلة في :زمن الكتابة، زمن القراءة و وضع الكتاب و القارئ بالنسبة للفترة التي يقرأ عنها و أزمنة داخلية.
- وحميد لحميدان فرق بين زمن القصة و زمن السرد ،فزمن القصة زمن لا يخضع للتتابع المنطقي للأحداث وزمن السرد لا يتقيد بتتابع أو التسلسل الزمني للأحداث.

- لقد جسدت رواية الانهيار واقعنا المعاش بلغة بسيطة صريحة، في نفس الوقت إيحائية في تشكيل رسائل مشفرة يستنبطها القارئ محاولا بذلك الوصول إلى المعنى المراد من خلال إعطاء دلالات جديدة.
- برزت المفارقات الزمنية في الرواية بشتى أنواعها:(استرجاع،استباق ،التلخيص،الحذف ظف إلى ذلك المشهد و الوقفة)،لكن غلب على الرواية الاستباق و الاسترجاع لأنها تتماشى مع سير الأحداث فهو تارة يرجع بالزمن إلى الوراء للإيضاح أكثر و تارة يقفز بالقارئ إلى المستقبل عن طريق الاستباق.
- حاول محمد مفلاح إعطاء صورة مغايرة للمثقف عن طريق الاستباق بجملة صغيرة (سيشرب الخمر)،هذه العبارة كفيلة لجذب القارئ و كسر الصورة النمطية للمثقف الواعي لأنه لا أحد يتخيل محفوظ في حالة البار وفساد أخلاقه.
- صور محمد مفلاح واقع المثقف الجزائري، الذي لا يدعم لا من طرف العائلة (زوجته ربيعة)ولا المجتمع(أبناء الحي الفاشلون).
- كما صور اهتمامات المرأة المختلفة عن الرجل فهي تفكر في الإنجاب و تكوين أسرة ونظر إلى المرأة بنظرة دونية بحيث جعلها سبب في خراب حياته "ربيعة "بقتله لها ضاع حلمه في الوصول لهدفه و"خضرة" سبب في فساد أخلاقه و تشويه سمعته.
- ترمز كلمة الانهيار إلى الدمار وضياع حلم محفوظ للوصول إلى عالم الكتابة.

.

ملحق

أولا :السيرة الذاتية لمحمد مفلاح

من مواليد 1953بولاية غليزان (الجزائر).كتب عدة تمثيليات إذاعية(1973-1978)،ثم نشر مقالاته الأولى بملحق(الشعب الثقافي)..انتخب أمينا عاما للاتحاد الولائي للعمال بغليزان(من 1984م إلى 1990م)، وأصبح عضوا بالأمانة الوطنية للاتحاد.ع.ع.ج)من1990م إلى1993م).كما انتخب عضوا بالأمانة الوطنية لاتحاد الكتاب الجزائريين(من1998م إلى غاية 2001م)،ثم أعيد انتخابه بالمجلس الوطني في سنة 2001م،و انتخب نائبا بالمجلس الشعبي الوطني ضمن قائمة جبهة التحرير الوطني عن ولاية غليزان(في انتخابات سنة 1997م ثم في انتخابات سنة2002م).عضو اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني منذ 1998،و عضو المجلس الوطني للحزب منذ 2005.[1]

ثانيا:مؤلفاته:

- **الانفجار** ،مجلة (آمال)،سنة 1983-المؤسسة الوطنية للكتاب(م.و.ك)،1984،نالت الجائزة الثانية في الذكرى العشرين لاستقلال الجزائر (سنة 1982).
- (**بيت الحمراء**) المؤسسة الوطنية للكتاب سنة 1986
- (**زمن العشق و الأخطار**) المؤسسة الوطنية للكتاب سنة 1986.
- **هموم الزمن الفلاقي**،مجلة الوحدة،1984،و(م.و.ك)،1986.نالت الجائزة الأولى في مسابقة الذكرى الثلاثين لاندلا ع الثورة(سنة1984).
- (**الانهيار**) المؤسسة الوطنية للكتاب سنة 1986.
- **خيرة و الجبال** المؤسسة الوطنية للكتاب سنة 1988.
- **الكافبة و الوشام** منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين _سنة 2002
- **الوساوس الغربية**،دار الحكمة 2005.[2]

---

[1] محمد مفلاح،روايات محمد مفلاح "الأعمال غير الكاملة"،دار الحكمة للنشر، الجزائر،2007،ص492.

[2] المصدر نفسه،ص492.

القصص:

- **مجموعة (السائق)**،م،ون،ت1983.
- **مجموعة (أسرار المدينة)**ن،م،وك،1991.

قصص الأطفال:

- معطف القط مينوش .م.و.ك سنة 1990
- مغامرات النملة كليحة :م.و.ك سنة1990
- وصية الشيخ مسعود .ايناب سنة 1992.ط1

كتب التاريخ و التراجم :

- سيدي لزرق بلحاج رائد ثورة 1864،سنة 2005
- شهادة نقابي –كتاب حول الحركة النقابية،دار الحكمة،سنة 2005.
- أعلام من منطقة غليزان ،سنة2006.

أهم الجوائز التي حصل عليها:

- الانفجار(مجلة آمال) سنة 1983، المؤسسة الوطنية للكتاب (م و ك) ،1984، نالت الجائزة الثانية في الذكرى العشرية لاستقلال الجزائر (سنة 1982)
- هموم الزمن الفلاقي مجلة الوحدة 1983 نالت الجائزة الأولى في مسابقة الذكرى الثلاثين لاندلا ع الثورة سنة 1984

أعماله المخطوطة:

- الدروب المتقاطعة (رواية)
- الكراسي الشرسة(قصص)
- غليزان:ثقافة و تاريخ(بحث تاريخي) [1]

يعتبر الروائي "**محمد مفلاح** "من أهم الروائيين في الجزائر،نشر مقالاته الأولى بملحق "الشعب الثقافي وأصبح من مبدعين الذين ساهموا في إثراء العقل و الفكر ببراعته في فنون السرد. .

[1] محمد مفلاح ،روايات محمد مفلاح " الأعمال غير الكاملة"، دار الحكمة للنشر ، الجزائر ،2007،ص494-495.

ثالثا:ملخص الرواية: (الانهيار)

ينطلق الكاتب محمد مفلاح من فكرة محفوظ المتقف الحالم بانجاز رواية عن " حمزة المزلوط " جاره القديم ولكن كانت أشياء تثبط من عزيمته في إعدادها و إتمامها و أول ما يزعجه هو زوجته (ربيعة) فهي في رأيه لا تفكر سوى في الإنجاب :" تمنت أن تحمل منه و تلد طفلا جميلا." فاهتماماتها غير اهتماماته و هذا ما جعل النفور يزيد في كل مرة رغم أنه تزوجها عن حب في البداية لكن تغير الوضع و اصطدم بالواقع المر بدأت مأساته و معاناته فهو حريص فقط على أن يكمل روايته و لا يكترث إلا لحاله و في كل مرة يهوم بخياله تأتي و تفسد المحاولة " ربيعة" وتصبح لربيعة حزينة و حساسة و تساءل ما الذي يعيشه محفوظ و لماذا كل هذا الصد من ذرف محفوظ ، فينعزل في غرفته دائما"... لإتمام روايته التي في نظره ستوصله إلى أن يكون من أعظم الكتاب الجزائريين ،وفي كل مرة تكون الشكوى لعمتها وصديقتها (وردة) و محفوظ في كل مرة غير مبالي بما تشعر فأصبحت تراودها فكرة أنه مريض و يخفي عنها شيء لكن هي المسكينة لا تعرف بأن الرواية هي التي تشغله عنها وهو يحاول إيجاد مكان يجد راحته فيه و هادئ و يحتويه و أفكاره فهو الذي صارت غرفته بمثابة السجن الخالق و يعجز عن الكتابة فيه فجاءت في رأسه فكرة الحمر فهو حله الوحيد لكي ينسى آلامه و هروبه من الواقع فأصبح يتردد على (حانة تلميركان) و يتذكر (حمزة) زوجة حمزة المزلوط و هو سكران دقدق بابها فاستقبلته و عملت على توفير و إيجاد أساليب الراحة له، و هيأت نفسها له في تلك اللحظات و قامت بإثارته و جذبه فصار شيء عادي تردده على منزلها لكن الأقاويل كثرت ز انتشر الخبر و سقطت أقنعة المثقف و أخذوا عليه نظرة إنسان فاسد و فيتلك الأثناء ربيعة لازلت تحقق هي و عمتها فسمعت هي الأخرى بالفعلة الشنيعة لزوجها و مع من مع حمزة زوجة أبيها سابقا و أرادت رصد الصاع بصاعين و أن تجعله يغير عليها فجاءتها فكرة تمثيلية الخيانة لكن مع من مع (منصور) صديق محفوظ ، وفي تلك الأثناء محفوظ غير مبالي لما يقوله أبناء حيه أو المجتمع فهو يعمل ما يقول له ذهنه ، لكن حمزة لم تكن المعين و لم تعطه معلومات كافية لإتمام روايته فمحفوظ كان ينتظر منها معلومات أكثر تكون في

صالحه عن حمزة فأصبح نبير منها في حين ربيعة بدت له في أبهى حلة في كل مرة نرجع إلى المنزل لكن هي تغيرت معاملتها له و أصبحت تعامله بنفس الأسلوب و البرودة في المشاعر لتغيظه و لكن هيهات شاعت المغامرة المزيفة بين ربيعة و منصور و تلقي الخبر و هو في أسوء أحواله و جن جنونه فكيف لربيعة الزوجة التي صانته أن تقوم بهاته الفعلة فقرر معاقبتها و قتلها بخنقها و هو يريد أن تعترف بفعلتها لكن للأسف ماتت ربيعة ومات حلم محفوظ وتبخر وهي في الحقيقة بريئة فمنصور أقر بأنها لم تعط له الفرصة للتقرب منها فانهار البيت على محفوظ و ضاع حلمه في نسخ و إتمام روايته عن حمزة المزلوط.

قائمة المصادر

والمراجع

- **القرآن الكريم وفق رواية ورش عن الإمام نافع.**

-سورة البقرة الآية187.

-سورة البقرة الآية189.

سورة الأعراف الآية 187.

أولا-المصادر:

1-**محمد مفلاح**. *روايات محمد مفلاح "الأعمال غير الكاملة" ،دار الحكمة للنشر،الجزائر،2007.*

ثانيا -المراجع:

أ-العربية

1-إبراهيم أنيس، و عبد الحليم منتصر و آخرون. *الرواية بين ضفتي المتوسط ،منشورات المجلس للغة العربية،الجزائر ،[د.ط]،2010.*

2-أحمد حمد النعيمي. *إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة*. دار فارس للنشر و التوزيع،عمان ،الأردن،ط1 ، 2004.

3-أحمد مرشد. *البنية و الدلالة (في روايات إبراهيم نصر الله)،دار فارس للنشر و التوزيع ،بيروت ، ط1 ، 2005.*

4-آمنة يوسف. *تقنيات السرد في النظرية و التطبيق*. المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،دار الفارس للنشر و التوزيع، ط2، 2015 .

5-أيمن بكر. *السرد في مقامات الهمذاني،مطابع الهيمنة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،مصر،ط1، 1998.*

6-الجيلالي الغرابي. *علم السرد و الزمان و الشخصيات،شركة الأكاديميون،للنشر و التوزيع،[د.ط]،عمان،الأردن.*

7-حسن بحراوي. *بنية الشكل الروائي "الفضاء،الزمن الشخصية" ،المركز الثقافي العربي، ط1،بيروت،الدار البيضاء،1990.*

8-حميد لحميداني. *بنية النص السردي(من منظور النقد الأدبي)*. المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع،بيرو،ط1، 1991.

9-سعيد يقطين. *تحليل الخطاب الروائي(الزمن،السرد،التبئير)،المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع، ط1، 2005.*

10-سعيد يقطين. *تحليل الخطاب الروائي(الزمن،السرد،التبئير)*. المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر و التوزيع،ط3 ،1997.

11–سيزا أحمد قاسم. *بناء الرواية" دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ" ، مكتبة الأسرة،2003.*

12–سيزا أحمد قاسم. *بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)*. هيئة الكتاب،القاهرة، [د.ط]، 1978.

13– سيزا أحمد قاسم. *بناء الرواية" دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة العامة للكتاب،القاهرة ،[د.ط]،1984.*

14– صلا ح الدين عبد المتعال. *أبعاد الزمن الاجتماعي ،مركز الدراسات المعرفية،[د.ط]،2015.*

15–**الطيب بوعزة**. *ماهية الرواية*. عالم الأدب للترجمة و النشر،بيروت،لبنان، ط1، 2016.

16–علاء الدين عبد المتعال. *تصور ابن سينا للزمان و أصوله اليونانية، دار الوفاء للطباعة و النشر، الإسكندرية،[دط] ، 2002.*

17–عادل فريحات. مزايا *الرواية(دراسة تطبيقيةفي الفن الروائي)*. منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق،[د.ط]، 2000.

18–عبد الرحيم الكردي. *السرد في الرواية المعاصرة:الرجل الذي فقد ظله،تر:طه وادي*. مكتبة الآداب،القاهرة،ط1، 2006.

19– **عبد المحسن عبد المقصود**، و محمد سلطان. *فكرة الزمانعند الأشاعرة،مكتبة الخانجي،بالقاهرة،ط2000،1.*

20–عبد المالك مرتاض. *في نظرية الوكالة(بحث في تقنيات السرد)*، زاد المعرفة،الكويت،[د.ط]، 1998.

21–عبد المنعم زكريا القاضي. *البنية السردية في الرواية،عين للدراسات و البحوث الانسانية و الاجتماعية ،الكويت، ط1، [د.ت].*

22–محمد علي الجندي. *اشكالية الزمان في فلسفة الكندي(رؤية معاصرة)،مكتبة الزهراء،ط1 ،1991.*

23–محمد عزام. *شعرية الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق،سوريا،[د.ط]،2005.*

24–محمد مصايف. *النثر الجزائري الحديث،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،[د.ط]،1983.*

25–محمود أمين العالم. *مفاهيم وقضايا اشكالية ،منتدى مكتبة ،الإسكندرية ،[د.ط]،[د.ت].*

26–مها حسن القصراوي. *الزمن في الرواية العربية*. المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،بيروت،ط1، 2004.

27–ميساء سليمان الإبراهيم. *البنية السردية في كتاب الإمتناع و المؤانسة* . منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة،دمشق،سوريا،[د.ط]،2011.

28–نفلة حسن أحمد العزي. *تقنيات السرد و آليات تشكيله الفني:قراءة نقدية*. دار غيداء للنشر و التوزيع،عمان،الأردن ،ط1 ، 2011.

29–يمنى طريف الخولي. *الزمان في الفلسفة و العلم ،مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة،[د.ط]،2012.*

ب–الترجمة:

1– أفلاطون. *المحاورات الكاملة، تر:شوقي داود تمراز،الأهلية للنشر و التوزيع،بيروت،(مح1)،1994.*

2–جيرار جينات. *خطابة الحكاية(بحث في المنهج)،تر:محمد معتصم عبد الجليل الأزدي،عمر حلي*. الهيئة العامة االمطابع الأميرية، ط2، 1997.

3– **ميشال بوتور**. *بحوث الرواية الجديدة،تر:فريدة أنطونيوس*. منشورات عويدات،بيروت،باريس، ط3 ،1986.

ثالثا–المعاجم و القواميس :

1– إبراهيم أنيس ،عبد الحليم منصور و آخرون،المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4 ،2004.

2– **جيرالد برنس**. *المصطلح السردي (معجم مصطلحات)تر:عابد دزندار،المجلس الأعلى للثقافة ،القاهرة، ط1 ،2003.*

3–أبي الحسين بن فارس بن زكريا. *معجم مقاييس اللغة ،(تح) عبد السلام محمد هارون ،دار الفكر للطباعة و النشر و التوزي، ج3،[د.ط]،[د.ت].*

4–لطيف زيتوني. *معجم مصطلحات نقد الرواية عربي–فرنسي–إنجليزي،دار النهار للنشر،مكتبة لبنان ناشرون،بيروت،لبنان، ط1، 2002.*

5–**مجد الدين بن يعقوب الفيروز آبادي**. *القاموس المحيط،تر:محمد نعيم العرقوسي*. مؤسسة الرسالة للنشر و التوزيع ، ط8، 2005 .

6- **ابن منظور**. *لسان العرب،دار المعارف،–1119كورنيش النيل–،القاهرة، ط1 ،[د.ت].*

7– **نواف نصار**. *المعجم الأدبي ،دار ورد للنشر و التوزيع،الأردن،ط1 ، 2007.*

رابعا: المجلات والدوريات:

1- **صالح مفقودة**. نشأة الرواية العربية في الجزائر التأسيس و التأصيل،مجلة مخبر،أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري،[د.ط]،(دت).

2- **عبد القادر سي أحمد**. *الرواية العربية الجزائرية النشأة و التطور،المجلد04،العدد01، 2001.*

3-عطى الله الناصر. *الأدب الجزائر خلال فترة تسعينات القرن العشرين ،العدد08،قسم اللغة العربية و آدبها،المركز الجامعي مرسلى عبد الله،تيبازة-الجزائر،2018.*

4- **نعيمة فرطاس**. *الملتقى الوطني الأول حول النقد الأدبي الجزائري،21-22ماي2006،حوليات الأدب و اللغات،كلية الآداب و اللغات،جامعة المسيلة،العدد2،ديسمبر2013.*

المواقع الإلكترونية:

1- **إبراهيم حجاج**. النقد ببساطة و إيجاز،تقنيات السرد و كتابة الرواية ، تاريخ الزيارة :27-02-2024
WWW.YOUTUB.COM/@IBRAHIM-HAGAG

2- https : elearning univ-eleoud-dz_, 2ج ,الإيديولوجية في الرواية الجزائرية و متغيرات الواقع السياسي.
تاريخ الزيارة:04-05-2024

قائمة المحتويات

العنوان **الصفحة**

مقدمة.....**أ–ب**

مدخل:نشأة وتطور الرواية الجزائرية.....**5–15**

أولا:مفهوم الرواية.....**5–7**

أ–لغة.....**5**

ب–اصطلاحا.....**5–7**

ثانيا:نشأة الرواية و تطورها.....**8–12**

ثالثا:علاقة الرواية بالزمن.....**13–14**

الفصل الأول:ماهية الزمن.....**17–33**

أولا:مفهوم الزمن.....**17–20**

أ–لغة.....**17–18**

ب–اصطلاحا.....**19–20**

ثانيا:الزمن عند الغرب و العرب.....**21–32**

2–1:الغرب.....**21–24**

2–2:العرب **25–32**

أ– القدماء.....**25–28**

ب– المحدثين.....**28–32**

الفصل الثاني:المفارقات الزمنية في رواية الانهيار لمحمد مفلاح.....**35–65**

أولا:الاسترجاع(داخلي/خارجي).....**35–40**

ثانيا:الاستباق.....**46-40**

ثالثا: الحذف.....**53-47**

رابعا: التلخيص **55-54**

خامسا:المشهد.....**61-55**

سادسا:الوقفة.....**64-62**

خاتمة.....**68-67**

ملاحق.....**73-70**

قائمة المصادر و المراجع.....**78-75**

قائمة المحتويات **81-80**

قائمة الجداول.....**83**

قائمة الجداول

رقم الجدول	العنوان	الصفحة
01	الاسترجاع الخارجي في رواية الانهيار لمحمد مفلاح(الانهيار)	18-17
02	الاسترجاع الداخلي في رواية محمد مفلاح (الانهيار)	40-39
03	الاستباق في رواية محمد مفلاح (الانهيار)	46-43
04	الحذف في رواية محمد مفلاح (الانهيار)	54-51
05	التلخيص في رواية محمد مفلاح(الانهيار)	56-55
06	المشهد في رواية محمد مفلاح (الانهيار)	61-59
07	الوقفة في رواية محمد مفلاح (الانهيار)	65-64

ملخص:

يعتبر الزمن محور أساسي في تشكيل بنية النص الروائي لينطلق بعدها الروائي للتعبير عن رؤيته الفكرية و الجمالية و هو من أهم العناصر السردية التي لا يمكن الاستغناء عنها،فرواية الانهيار ترتكز على الزمن بشكل كبير .محمد مفلاح عمل على إبراز المفارقات الزمنية لأهميتها عن طريق انحراف زمن السرد فهو يتوقف عند سرد الأحداث فإما يرجع إلى الماضي أو القفز إلى المستقبل و يكمل السرد من النقطة التي و صلتها الحكاية كما أنه وظفها بجميع أنواعها "استرجاع استباق،التلخيص ،الحذف ظف إلى ذلك المشهد و الوقفة و هذه المفارقات بأشكالها العديدة أظفت على الرواية جمالية خاصة بحيث لا يشعر القارئ للعمل الروائي بالملل و لا الرتابة في إكمال أحداث الرواية .

Time is considered an essential ascis in shaping the structure of the narrative text ,after with the novelist sets ceut to express his intellectual and aesthetic vison .It is one of the mostimportant narrative elements that cannot be dispensed with.the novel(the collapse) is largely based on time Muhammad Muflah worked to highlit the deuiation of time,the narration stops narrating the events and either returns to the past or jumps to the future and continued the narration from the point at which the story reached. He also added them in all their types(retrieval, anticipation, summary,deletion adding to that scene and pause) .

And these added to the novel. A special aes thetic so that the reader of the fictional work does nit feel bored or monotonous in completing the events.